

٢٥١

فتوح الغيب

الجبيلي

١٨٩
ف.ج

كتاب فتوح الغيب تأليف الشيخ الامام
العالم العلامة محي الدين عبد
القادر الجيلاني الكيلاني
نعمه الله برحمته ونفع
بعلومه المسلمين

١٨٨

اسم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

٥

١٨٩
ج. ف. فتوح الغيب، تأليف عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي
دوست الحسنی، ابو محمد، محي الدين الجيلاني،
او الكيلاني او الجيلاني (٤٧١-٥٦١ هـ). بخط (الحسيب)
مصطفى، ٣٣. ١٠ هـ. ٣٥١

٤٢ ق
نسخة حسنة، خطها نسخ، مطبوع. ٢٣ س
٥٠٢٠ x ١٣ سم

الاعلام ٤: ١٧١، مدجم المطبوعات ٧٢٨
١- الفلسفة الاسلامية في المصور الوسطى أ- الجيلاني، عبد
القادر بن موسى - ٥٦١ هـ بد الناسخ ج - تاريخ
النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل الكامل شيخ شيوخ الاسلام محي الدين
ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح عبد الله الجيلي قدس الله سره العزيز ونور
ضريحه امين الحمد لله رب العالمين اوكه واخره وظاهره وباطنه عدد خلقه
ومداد كلماته وزنة عرشه ورضي نفسه وعدد كل شفع ووتر وورط
ويابس وجميع ما خلق ربنا وذر اوبرا حمدا دائما سرمد اطيب اسرار
الذي خلق فسوي وقدر فردي وامات وحيات واصحكي وابكي وقرب
وادنى ورحم واخرى واطعم واسقى واسعد واشقى ومنع واعطى
الذي بملكته قامت السبع الشداد وبها رست الرواسى الا وتاد
واسنقرت الارض المهاد فلا تقنوط من رحمته ولا ما سونا من كرم
وغيره وايضا قضيتة وفضله وامره ولا مستنكفا من عبادته
ولا مخلوا من رحمته فهو المحمود بما جى المشكور لما زوى ثم الصلاة
على نبيه محمد المصطفى الذي من اتبع ما جاء به انتهى عن الضلالة
واهتدى ومن صدق عنه مثل وارندي النبي الصادق المصدق
الراهد في الدنيا الطالب الراغب في الرفيق الاعلى المجتنب من خلقه
والمنتخب من بريته الذي جال الحق بحجته وزهق الباطل بظهوره
واشرفت الارض بنوره ثم الصلوات الوافرات والبركات الزاكية
الطيبات المباركات عليه ثانيا وعلى الطيبين من اله واصحابه
التابعين له بالاحسان الاحسنين لربهم فعلا والاقرين له قبلا
والاصوبين اليه طريقا وسبيلا ثم نضرنا ورجوعنا اليه ربنا
ومنشئنا وخالفنا ورازقنا ومطعمنا ومسقيننا وبناها وحا
وكا لنا ومجينا والدافع عنا جميع ما يؤذيها ويسونا كل ذلك
برحمته ومحبته وفضله وسنته بالحق الدائم في الاقوال والافعال

عليه
لا يتخلوا

في السر والاعلان والكنان والظهار والشفعة والرخا والنفاء والبا
والضراء انه حال المريد والحاكم لما يشاء العالم بما ينجي المطلق على الشؤ
والاحوال من الرلات والطاعات والقربات السامع للصوات الحبيب
للدعوات لمن يشاء واراد من غير سارعة وترداد فان نعمة
الله تعالى على كثير من تواتر في انا الليل واطراف النهار والساعات
واللحظات والخطوات والخطرات وجميع الحالات كما قال جل وعلا ولا
تعدوا نعمة الله لا تحسوها وقوله وما يذكركم من نعمة فمن الله فلا يدان لي
ولا جنان ولا لسان في احصائها واعداها فلا يدركها التعداد
ولا تضبطها العقول ولا زهان ولا يحصلها الجنان ولا يعبر عنها
اللسان فمن جملة ما يمكن من تعبيرها اللسان واطهارها الكلام
وكتبها البيان ويفسرها البيان برزت وظهرت الى من فتوح العيب
فحلت في الجنان واشغلت المكان فانجتها وبرزها صدق الحال قول
ابرارها لطف المنان ورحمة رب الانا في قلب صواب المقال محجة
لمريدي الحق عز وجل والطلاب قال رضي الله عنه لا بد لكل مومن في
سائر احواله من ثلاثة اشيا امر بمثلها ونهى بمثلها وقد بيناه
فقل حالة بخلوا المومن فيها من احدهم الاشيا الثلاثة فينبغي
ان يلزم همها قلبه وليحدث بها نفسه وبواخذ الجوارح بها في سائر
احواله وقال رضي الله عنه اتبعوا ولا تبندعوا واطيعوا ولا تمروا
ووجدوا ولا تشركوا وزهوا الحق ولا تنهوا وصدقوا ولا تشكوا
وامبروا ولا تجزعوا واثبتوا ولا تنفروا واسلوا ولا تساموا وانظروا
وترقبوا ولا تياسوا وتواخوا ولا تنعادوا واجتمعوا على الطاعة ولا
تنفروا وخابوا ولا يتباعضوا ونظروا عن الذنوب وبها لا تنسوا
ولا تلطخوا وبطاعة ربكم فترينو او عن بابه فلا تبرحوا او عن الاقبال



فلا تنولوا وبالتوبة فلا تسوفوا وعن الاعتذار الى خالقكم في اناء الليل
 واطراف النهار والساعات كلها فلا تملوا فاعلمكم رحموا وتسعدوا
 وعن النار تبعدوا والى الجنة تدخلوا والى الله توصلوا وبالنعيم
 واقضوا انكار في دار السلام ننظر واوعلى ذلك ابد اخلدوا
 وعلى الخائب تركوا وبالخور العين وانواع الطب وصوت القنطرة
 مع ذلك النعيم تحروا ومع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
 في علب ترفعوا وقال رضى الله عنه العبد اذا ابتلى ببلية تحرك
 او لا في نفسه بنفسه فان لم يخلص منها استعان بغيره من الخلق
 كالسلطان وارباب المناصب وابنا الدنيا واصحاب الاسواق
 واهل الطب في الامراض والاعوجاج فان لم يجد في ذلك خلاصه
 رجع حينئذ الى ربه عز وجل بالتضرع والدعاء والبكاء والافتقار مع
 عند نفسه بضره لم يرجع الى الخلق وما دام يجد عند الخلق بضره
 لم يرجع الى الخالق عز وجل واذا لم يجد عند الخلق بضره استطرح
 بين يديه سديما للسؤال والدعاء والتضرع والبكاء والافتقار مع
 الخوف والرجاء ثم يعجز الخالق عن الدعاء ولا يجيبه حتى ينقطع
 عن جميع الاسباب حينئذ ينقد فيه القدر ويفعل فيه الفعل فيبقى
 العبد عن جميع الاسباب والحركات فيبقى روحا فقط فلا يرى الا فعل
 الحق عز وجل فيصدر سوفنا سوحد ضرورة فيقطع بان لا فاعل على
 الحقيقة الا الله عز وجل ولا محرك ولا مسكن الا هو ولا خير ولا شر
 ولا ضر ولا نفع ولا عطا ولا منع ولا فتح ولا غلق ولا موت ولا حياة
 ولا عز ولا ذل ولا غنى ولا فقر الا بامر عز وجل فيصدر حينئذ
 في يد القدر كالطفل الرضيع في يد الظير والميت في الغسيل في
 يد الغاسل والكرة في صولجان الفارس تقليب وتغير ويبدل

ويكون

ويكون ولا حراك به في نفسه ولا في غير فهو غائب عن نفسه في فعل
 مولا ولا يرى غير مولا وفعله ولا يسمع الا منه ولا يفعل غير ان
 ابصر فلصنعة ابصر وان سمع وعلم فلكلادسه سمع وعلمه علم ونعمه
 فتنعم ويقربه اسعدا وبتقريبه نرين وتشرف وتوعده طاب ومن
 وبه اطمأن وجديته الش وعن غير اسنوحش ونفر الى ذكره
 التجاور كن وبه عز وجل وثق وعليه توكل ونور معرفته اهتدي
 وتقص وتسربل وعلى غريب علومه طلع وعلى اسرار قدره اشرف
 ومنه عز وجل سمع ووعا ثم على ذلك حمد واثنى وشكر ودعى وقال
 رضى الله عنه اذا كنت عن الخلق قيل لك رحمتك الله واسألك عن هو
 فاذا كنت عن هو اكل قيل لك رحمتك الله واسألك عن ارادتك وسألك
 فاذا كنت عن الارادة قيل لك رحمتك الله واجياك حينئذ يحيا
 حياة لا موت بعد ويغنى غنا لا فقر بعد وتعطى عطا لا منع بعد
 وتراح براحة لا يشقا بعد وتنعم بنعيم لا يوس بعد وتعلم علم
 لا جهل بعد وتؤمن امنا فلا تخاف بعد فتسعد فلا تشقى
 وتقر فلا تذلل وتقرب فلا تبعد وترفع فلا تضع وتعظم فلا تحقر
 وتظهر فلا تندس فتحقق فيك الاماني وتصدق فيك الاقوال
 فتكون كالكرسي الاحمر فلا تكاد ترى وعززا فلا تماثل وفريدا
 فلا تشارك ووحيد لا يجالس وفردا لا فرد وبراك لو ترغبا
 لغيب سر لسر حينئذ تكون وارث كل رسول ونبي وخذ
 تختم الولاية واليك تصدر الابدال وبك تنكشف الكروب
 وبك تسقى الغيث وبك تنبت الزرع وبك تدفع البلاء والنج
 عن الخاص والعام والراعى والرعية والامة وسائر البرايا
 فتكون شحنة البلاد والعباد فتطلق اليك الارجل بالسعى

والترحال والابدي بالبذل والعطا والتخذه باذن خالق الاشياء في
سائر الاحوال والالسن بالذكر الطيب والحمد والتنا في جميع المحال
ولا يختلف فيك اثنتان من اهل الايمان ياخير من سكن البراري
والعمران وحال ذلك فضل الله يؤتيه والله ذو الفضل والامتنان
وقال رضي الله عنه اذا رايت الدنيا في ايدي رباها وابنائها
يزيننها واباطيلها بجدها ومصابيدها وسمومها القاتلة مع
نفس ظاهرها وطراوة باطنها وسرعة هلاكها وقتلها لمن سرها
واغترها وغفل عن داهيتها وغيرها باهلها ونقض عهدها
فكن بمن راى انسانا على الفايط بالبراز بادية سنوته في حجة رايته
فانك تفطن بصره عن سوانه وتسدد على انقائه من رايته وتنته
فيكنا فكن في الدنيا اذا رايتها تفطن بصره عن زينتها وسدد على
انقائه مما يفوح من ریح شهواتها ولذاتها لتنجوا منها ومن افاتها
ويصل اليك فستك منها وانت فيه منها قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم
وقال رضي الله عنه افن عن الخلق بحكم الله عز وجل وعن هواك بامر الله
وعن ارادتك بفعل الله فحينئذ تصلح ان تكون وعاء لعلم الله فعلمه
فنائلك عن خلق الله انقطاعا عنهم وعن الزرد اليهم والياس مما في
ايديهم وعلمه فنائلك عنك وعن هواك ترك التمسك والتعلق
بالسبب في جلب النفع ودفع الضر فلا محرك فيك بك ولا تقم عليك
لك ولا تدوب عنك ولا تنصرف نفسك لكن بكل ذلك كله الى من توه
او لا توه اخر كما كان ذلك سو كوكا اليه في حال كونك مغيبا في الرحم
وكونك رضيعا طفلا في مهرك وعلمه فنائلك بفعل الله عز
وجل انك لا تريد ان تفسدك غرض ولا يقفلك حاجة ولا

مرام لا تريد مع ارادة الله عز وجل سواها بل يجري فعله فيك فتكون
انت ارادة الله عز وجل وفعله ساكن الجوارح مطمئن الجنان مشرور الصدر
منور الوجه عامر الباطن غنيا عن الاشياء جالها تقبل يد القدر
ويدعوك لسان الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك من نور الخلل
وينزلك منازل من سلف من اولى العلم الاول فتكون منكسرا ابدا
فلا يثبت فيك شهوة ولا ارادة كالا فاما المنكسر الذي لا يثبت فيه مانع
ولا كدر فتنبوا عن اخلاق البشرية فلن يقبل باطنك غير ارادة الله
عز وجل فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيري ذلك
في ظاهر العقل والحكم وهو فعل الله عز وجل حق في العلم قد دخل حينئذ في
زمره المنكسرة قلوبهم الذين كسرت ارادتهم البشرية وازلت شهواتهم
الطبيعية واستوفت لهم ارادات ربانية وشهوات اضافية كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء
وجعلت فرقة عيني في الصلوات واضيف ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
بعد ان خرج منه وزال عنه تحقيقا لما اشترنا اليه وتقدم قال الله تعالى
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي قال الله لا يكون عندك حتى تنكسر حيلتك
هو لك وارادتك فاذا انكسرت ولم يثبت فيك شيء ولم تصلح لشيء انشأ
له فجعل فيك ارادة فتريد بتلك الارادة فاذا وجدت في تلك الارادة المنشأ
فيك كسرهما الرب تعالى بوجودك فيها فتكون منكسر القلب ابدا فهو
عز وجل لا يزال يجد دفيك ارادة ثم يزيلها عند وجودك فيها هكذا
الى ان يبلغ الكتاب اجله فيحصل للفناء فهذا هو معنى انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي ومعنى قولنا عند وجودك فيها هو كونك وطمانينتك اليها
قال الله تعالى عز وجل في بعض ما ذكره عنه نبيه صلى الله عليه وسلم
لا يزال عبيدي المؤمنين يتقرب الى بالنوافل حتى احبته فاذا احبته كنت

سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويد الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها
وفي لفظ آخر في يسمع وفي يبصر وفي يبطش وفي يفعل وهذا انما يكون حالة الفناء
لا غير وهو ان تفتي عنك وعن الخلق والخلق انما هو خير وشر وكذلك انت
خير وشر فلم ترج خيرهم ولا تخاف شرهم بقي الله تعالى وحده كما كان قبل ان
تخلقت وحده فحق قدرته خير وشر فبؤسك من شره ويفرقك في جوار خيرهم
فتكون وعاء لكل خير ومنبع لكل نفع وسرور وجور ونور وضيا وامن
وسكون فالغنى هو المني والمبتغى والمنتهى وحد ومراد ينتهى اليه سير الاوليا
وهو الاستقامة التي طلبها من تقدم من الاوليا والابدال عليهم السلام ان
يقنوا عن ارادتهم فتبدل بارادة الحق فيريدون ما ارادته ابداء الى الوفاة فلذلك
سموا ابداءا رضي الله عنهم فذنوب هؤلاء السادة ان يشركوا ارادة الحق بارادتهم
على وجه والنسيان وغلبة الحال والدهشة فيدركهم الله عز وجل باليقظة
والتذكر فيرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربهم عز وجل اذ لا معصوم عن ارادة
الا الملائكة فاما انك عصموا عن ارادته ولا بنيا عصموا عن الهوى وبقية
الخلق من الجن والانس المكلفين لم يعصوا منها غير ان الاوليا يحفظون عن الهوى
والابدال عن ارادته ولا يعصمون منها على معنى انه يجوز في ختم الميل اليها في
الاجان ثم يتداركهم الله عز وجل باليقظة برحمته وقال رضي الله عنه اخرج
من نفسك ونزع وانزل عن سلكك وسلم الكل الى الله عز وجل وكن بوابه علي
باب قلبك واستل امره عز وجل في ادخال من يامر بك بادخاله وانته بنهيته
في صد من يامر بك بصد ولا تدخل الهوى قلبك بعد ان خرج منه فاجراج
الهوى من القلب مخالفته وترك متابعتها في الافعال كلها وادخاله في
بمتابعتها وموافقتها فلا تزداد ارادة غير ارادته وغير ذلك مثل تمنى وهي
وادي الحق وفيه خفق وهلاكك وسقوطك من عينه عز وجل وحجابك
عنك اخف ابداء امره وانته ابداء نهيته وسلم ابداء اليه ابداء مقوده ولا

السهر

في الدار على هذا الوجه فكيف سطر غاص البصر سادبا مخافة الما توعبه
من الشغل والخدمة فيها غير طالبا للترقي الى الذروة العليا قال الله تعالى
لنبيه عليه السلام ولا تمدن عينيك الى ما استعاباه ازواجهم اليه
فهذا ناديب منه عز وجل لنبيه المختار في حفظ الحال والرضا بالعطا
لقوله ورزق ربك خير وابقى ما اعطيناك من النبوة والخبر والعلم
والنساعة والصبر وولا الدين والقدرة فيه اولى مما اعطيت غيرك
واخرى فالحركة في حفظ الحال والرضا بها وترك الالتفات الى ما
سواها لانه لا يخلوا اما ان يكون قسمك او قسم غيرك او انه لا قسم لاحد
بل اوجده الله عز وجل فتنه فان كان قسمك فهو واصل اليك شئت
او ابيت فلا ينبغي ان يظهر منك سؤال ادب والشرم في طلبه فان ذلك
غير محمود في قضية العقل والعلم وان كان قسم غيرك فلا تنقب فيما لا يناسب
ولا يصل اليك ابداء وان كان ليس بقسم لاحد بل هو فتنه فكيف يرضى العاقل
ويستحسن ان يطلب لنفسه فتنه ويستجلبها لها فتبت ان الحركه
في حفظ الحال فاذا رقيت الى العرفه ثم الى السطح فكن كما ذكرنا من التحفظ
والاطراق والادب بل يتضاعف ذلك منك لانك اقرب الى الملك وادني
من الخطر ولا ينبغي الانتقال منها الى اعلا منها ولا الى ادنى ولا تباها
وبقاها ولا توصفها وانت فيها لا يكون لك في ذلك اختيار البتة
فان ذلك كفر لنعمة الحال والكفر بحل لصاحبه الهوان في الدنيا والاخر
فاعمل على ما ذكرنا ابداء حتى ترقى الى حالة يصير لك مقام ما تقام فيه
فلا تزال عنه فاعلم حينئذ انه لك موهبة بعلاسات وايات تظهر
فتمسكه ولا تزال عنه فالاحوال في الافعال الاوليا والمقامات الاوليا
وقال رضي الله عنه في الكشف والمشاهدة في الافعال ينكشف الاوليا
والابدال من افعال الله عز وجل ما يهمل العقول ويخرق العادات والرسوم

السلامة

وهو على فسيح جلال وجمال والظلمة بورثان الحوف المطلق والوصل المرنج
 والغلبة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح كما روي ان النبي صلى الله عليه
 كان يسمع من صدره ازيزا كازيز المرجل في الصلاة من شدة الحوف لما يري
 من جلال الله تعالى وينكشف له من عظمته ونقل ذلك عن ابراهيم عليه السلام
 وعن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه واما مشاهد هذه الجلال فهو الخجل للقلوب
 بالانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس وال
 والمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب منه عز وجل مما يستوي
 امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور فخلد منه
 ورحمة واثباتا منه لهم في الدنيا الى بلوغ الاجال الوقت المقدر لئلا
 تفرط بهم المحبة من شدة الخوف الشوق اليه عز وجل فتتفطر مرزهم
 ويضعفوا عن القيام بالعبودية الى ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل
 ذلك بهم لطفا منه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم انه حكيم عليهم
 بهم روف رحيم ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
 لبلال المودن ارحنا يا بلال يعني بالة قامه لندخل في الصلاة بمشا
 ما ذكرنا من الجلال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وجئت فرقة عني
 في الصلاة وقال رضي الله عنه انما هو الله عز وجل ونفسك وانت
 والنفس ضد الله تعالى وعدوته الاشياكلها نابعة لله عز وجل والنفس
 فهي خلفا وملاكا خيفة والنفس ادعائون غيبا وشهوة ولذة بلال
 فاذا وافقت العبد روية الحق عز وجل مخالفة النفس وعداوتها وكنيت
 خصما له على نفسك كما قال عز وجل لداوود عليه السلام يا داوود العبودية
 ان تكون لي خصما على نفسك تخفت حينئذ سؤالاتك لله وعبوديتك
 له عز وجل وانتك الاقسام ههنا مرغا مطيبا وانت عزيز بكرم وخدمتك
 الاشيا وعظمتك وفخمتك لان الاشيا باجمعها تابعة لربها سواهاة له

في الصلاة
 من جلال الله تعالى

تشركه بشي من خلقه فارادتك وهو اك وشهو انك خلقه فلا يزد ولا ينوي ولا
 تشته لئلا يكون شركا قال الله تعالى فمن كان يربوا القار به فليعمل عمل الله
 ليس الشرك عبادة الاصنام بل هو متابعتك لهواك وان تختار مع ربك
 سواه في الدنيا وما فيها والاخر وما فيها فاسواه غيرم فاذا ركنك الي
 غيرم فقد اشركت به غيرم واخذروا تركن وخف ولا نامن وفنش ولا تغفل
 فتظلم ولا تصف الى نفسك حلا ولا معاما ولا تدع شيئا من ذلك فان اعطيت
 حلا او اتممت اقامة في مقام او اطلعت على سر فلا تخبر احدا شيئا من ذلك
 فان الله عز وجل كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل والله يحول بين المرء وقب
 فربك عما اخبرت به ويغيرك عما تخيلت ثباته وبقاه فتخجل عند من اخبرته
 بذلك بل احفظ ذلك فيك ولا تقدر الى غيرك فان كان الثبات والبقا فاعلم
 انه موهبة فتشكروا وتسال التوفيق للشكر والاستزادة منه وان كان
 غير ذلك كان فيه زيادة علم وسعرة ونور وبقظ وتاريب قال الله تعالى
 ما ننسخ من اية او ننساها نأت بخير منها الاية فلا نتجز الله قدرة ولا
 تنهه في تدبيره وتقديره ولا تشك في وعده وليكن لك برسول الله صلى
 اسوق حسنة الاية نسخت الايات والسور النازلة عليه المعمول بها الموقفة
 في المحارب المكتوبة في الصحف ورفعت وبدلت واثبت غيرها سكاثرها
 ونقل صلى الله عليه وسلم الى غيرها هذا في ظاهر الشرع واسا في الباطن
 والعلم والحال فيما بينه وبين الله تعالى كان صلى الله عليه وسلم يقول
 انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم سبعين وروي يائة مرة وكان
 صلى الله عليه وسلم ينقل من حالة الى اخرى ويسير به في منازل القرب
 وميادين الغيب وتغير عليه الخلع والانوار فبين الحالة الاولى عند
 سايلها ظلمة ونقصان ومنه تقصير في حفظ الحدود فيكون من الاستغفار
 لانه احسن حال العبد والتوبة في سائر الاحوال لان فيه اعترافا بذنبه

عليه وسلم

وتصوره وهو صفنا العبد في سائر الاحوال فيما وارثه من ابي البشر آدم في
 حلة السلام حين اعبوت صفاحه ظلمة النسيان للعهد والميثاق
 وارادة الخلود في دار السلام ومجاورة الحبيب ودخول الملائكة
 الكرام عليها النخلة والسلام فوجدت هناك نفسه ومشاركة
 ارادته لا ارادة الحق فانكسرت لذلك تلك الارادة وزالت تلك الحالة
 وانقرت تلك الولاية وانصبحت تلك المنزلة واظلمت تلك الانوار وتبدلت
 ذلك الصفا ثم تنبه عليه السلام وذكر صف الرحمن فحرف الاعتراف
 بالذنب والنسيان ولحقه اقرار بالقصور والنفق ان قال ربنا
 ظلمنا انفسنا وان لم تعفنا ونرجعنا لنكون من الخاسرين فجاءه انوار
 الهداية وعلوم النوبة ومعارفها والمصابيح المدفونة فيها ما كان غائبا
 من قبل فلم يظهر لبرها فبدلت تلك الارادة بغيرها والحالة باخري
 وجاءه الولاية الكبرى والسكون في الدنيا ثم في القبي ضارت الدنيا
 له ولذريته منزلة والقبى لهم سؤالا ومرحبا وخلدا قال الله تعالى ما
 ننسخ من اية او ننسها فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد المصطفى
 وابيه ادم صفي الله عنصر الاجاب والاعلام اسوة في الاعراف بالقصور
 والاستغفار في الاحوال كلها والدلة والافتقار فيها وقال رضي الله
 اذا كنت في حالة لا تختار غيرها اعلا منها ولا ادنى فاذا كنت في باب
 دار الملك لا تختار الدخول الى الدار حتى تدخل اليها جبرالا اختيارا اعني
 بالجبر امره عنيفا منكرا منكرا ولا تقنع بمجرد القول في الدخول الجواز
 ان يكون ذلك منكرا وخديعة من الملك لكن اصبر حتى يجبر على الدخول
 فتدخل الدار جبراً محضاً وفعل من الملك فيخذلك بعاقبك الملك
 على فعله وانما تطرق العقوبة خوفاً لشوم شرهك وتخبرك وقلة
 سبرك وسؤادبك وترك الرضا بما لك التي اتمت فيها فاذا

في الدار

اذ هو خالقها ومنشئها وهي مقرة له بالعبودية قال الله تعالى وان من
 شئ الا يسبح بحمده الاية اي تذكر وتعبده وقال عز وجل فقال لها ولا
 انيا طوعا او كرها قالتا اية فاعباده كل العباد في محبة ففتك
 نفسك وهواك قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
 وقال عز وجل لداود عليه السلام اهجر هواك فانه لا سناخ بنا
 في ملك غير الهوى والحكمة المشهورة عن ابي يزيد السطامي رحمه الله
 عليه لما رأى رب الغرة في المنام فقال له كيف الطريق اليك
 يا بار خداه فقال اترك نفسك وتعالى فقال ابو يزيد فاستلقت مني
 كما ينسلخ الحية من جلدها فانبت ان الخير كله في معاداتها في الجملة
 في الاحوال كلها فان كنت في حال التقوى فخالف النفس بان تخرج من
 حرام الخلق وشبههم ومنزهم ولا تكال عليهم والتقى بهم والوقوف منهم
 والرجاهم والطمع فيما عندهم من حطام الدنيا فلا ترجح طامعهم على طوبى
 الهدية او الركاة او الصدقة او النذر وقطع هلك منهم من سائر الوجوه
 والاسباب حتى ان كان لك شبيب ذو مال لا تمنى بونه ليرث ما له
 فاخرج من الخلق جدا واجعلهم كالباب يرد ويفتح وشجرة يوجد فيها
 ثم تارة وتخلوا اخري كل ذلك بفعل فاعل وتدير مديرو وهو الله عز وجل
 فاذا صحت لك هذا كنت سوخدا له عز وجل ولا تنس مع ذلك كسبهم لتخلص
 من مذهب الخيزبه الجبرية واعتقد ان الافعال لا تتم بهم دون الله تعالى
 لكبرك تعبدتهم وتنسى الله تعالى ولا نقل فعلهم دون الله فتكفر وتكون قد
 لكن قل هي لله عز وجل خلفا وللعباد كسبا كما جات به الايات لبيان موقع
 الجزء من الثواب والعقاب وامثال امر الله تعالى فيهم وخلص قسمك
 منهم بامرهم ولا تجاوزه فحكمه قائم بحكم عليك وعلمهم فلا تكن انت
 الحاكم وكونك انت معهم قدر والقدر ظلمه فادخل في الظلمة بالمصباح

رض

زغنى



وهو الحكم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا تخرج عنها
فان خطر خاطرو وجد الهام فاعرضهما على الكتاب والسنة فان وجدت
فيها تحريم ذلك مثل ان تلطم بالزنا او الربا او مخالطة اهل الفسق
وغير ذلك من المعاصي فادفعه عنك واجرم ولا تقبله ولا تفعله ولا
تأثم من الشيطان اللعين وان وجدت فيها اباحه كالشهوات المسماة
من الاكل والشرب واللبس والنكاح فاجرم ابدا ولا تقبله واعلم
انه من الهام النفس وشهواتها وقد امرت بحملها وعداوتها
وان لم تجد في الكتاب والسنة تحريمه ولا اباحته بل هو امر
مثل ان يقال انت موضع كذا كذا الى الق فلا تال الصالح ولا حاجة
لك هناك ولا في الصالح لا تستغافل عنه عما اولئك الله عز وجل
من نعمة العلم والمعرفة فتوقف في ذلك ولا تبادر اليه فتقول هل
الا الهام من الحق عز وجل فاعمل به بل انتظر الجزى ذلك وفعل الحق
عز وجل بان يتكرر ذلك الهام وتوثر بالسعي او علامة تظهر لاهل
العلم بالله عز وجل تفعلها الفعلا من الاوليا والمريد من الابدال
وانما لم تبادر الى ذلك لانك لا تعلم عاقبته وما يؤول الامر اليه وما
كان فتنه وهلاك وسكر من الله عز وجل واستحان واصبر حتى يكون
الله عز وجل الفاعل فيك فاذا تجرد الفعل وحملت الى هناك واستقبلت
فتنه كنت محمولا محفوظا فيها لان الله عز وجل لا يعاقبك على فعله
وانما تنظر العقوبة خوفا لكونك في الشئ وان كنت في حالة
الحقيقة وهي حالة الولاية فيخالف هو لا وابتغ الامر في الجملة وابتاع
الامر على قسمين احدهما ان تاخذ من الدنيا القوت الذي هو حق النفس
وتترك الخط وتؤدي الفرض وتشتغل بترك الذنوب ما ظهر وباطن
والقسم الثاني ما كان بامر باطن وهو امر الحق عز وجل بامر عبده وبنيها

وانما

وانما يتحقق هذا الامر في المباح الذي ليس له حكم في الشرع على سعيه ليس
من قبيل النهي ولا من قبيل الامر الواجب بل هو مهمل ترك العبد يتصرف
فيه باختياره فسمى سباحا فلا يحدث العبد فيه شيئا من غرض بل ينتظر
الامر فيه فاذا امر استل فيصير جميع حركاته وسكناته بالله عز وجل ياتي
الشرع حكمه في الشرع وما ليس له حكم في الشرع فبالامر بالباطن فينتد
يصير محققا من اهل الحقيقة وما ليس فيه امر باطن فهو مجرد لفعل حالة التسليم
وان كنت في حالة حق الحق وهي حالة المحو والفتا حالة الابدال المنقضية
القلوب لا جل الحق عز وجل الموحدين العارفين ارباب العلوم والفن السادة
الامر السخن خفا الخلق خلقا الرحمن واجلاوه واعيانا واجابة عليهم السلام
فاتباع الامر فيها بخافتك اياك بالتبري من الحول والفقوة وان لا يكون
لك ارادة وهم في شئ البتة دنيا واخري عبد الملك لا عبد الملك عبد
الامر لا عبد الهوى كالطفل مع الطير والميت في القفل مع الفاسل
والمرضى المغلوب على حسه مع الطبيب فيما سوى الامر والنهي وقال
رضي الله عنه اذا القيت عليك شهوة النكاح في حالة الفقر عن نية
فصبرت عنه منتظر الفرج من الباري عز وجل اما برزوها واقامها
عنك بقدرته التي القاها عليك ولوجدها فيك فيغنيك عنها
عن حمل مؤنتها وايضا لها اليك موهبة منها فكفا من غير ثقل في
الدنيا ولا يتعب في العقب سماك عز وجل شاكر لصبرك عنها وراضيا
بقسمه وزادك عصمة وفقه وان كانت فستساقتها اليك مكفاه منها فتنقذ
الصبر شكر الا انه عز وجل وعد الشاكرين بالزيادة في العطاء فقال
لان شكرتم لازيدنكم وان لم تكن قسما فاعنا عنها بقلعها من القلب ان
النفس اوبت فلا رزم الصبر وخالف الهوى ووافق الامر وارض بالفتنة
واجب بذلك الفضل والعطاء وقال انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب

وقال رضى الله ان اعطاك الله عز وجل مالا واشتغلت به عن طاعته حميد
به عنه دنيا واخرى ورما سلبك اياه وعزرك وافرك عقوبة لك
لا شغلا لك بالنفقة عن المنعم وان اشتغلت بطاعته عز وجل عن المال
جعله لك موهبه ولم ينقص منه حبة واحدة يكون المال خادما
وانت خادم المولى فتعيش في الدنيا مدينا وفي القبر مكرما مطمنا
في جنة الماوي مع الصديقين والشهداء وقال رضى الله عنه لا تخترب
النفاء ولا دفع البلوى والنفاء اصله اليك ان كانت قسمك استجلبتها
ام كرهتها والبلوى حالة بك ان كانت مقضية عليك سوا كرهتها
ودفعها عنك بالدعاء او صبرت وتجلدت لرضى المولى بل سلم في الكل
فيفعل الفعل فيك فان كانت النفاء اشتغل بالشكر وان كانت البلوى
اشتغل بالتصبر والصبر والمواظقة والرضا او التمتع بها والندم
والنفاء فيها على قدر ما تغطي من الحالات وتنقل فيها وتسير في المنابر
في طريق المولى الذي امرت بطاعته والمواظقة ويقطع بك المفاروق في
والبراري الى المقامات لتصل الى الرفيق الاعلى فتقام حينئذ في
مقام من تقدم ومضى من الصديقين والشهداء اعني به قرب العلى ^{عليه}
لا عين مقام من سبقك الى المليك وسنيته ووجد عنده كل طريقة ^{عليه}
وسرور وكرامه وامن ونعمادع البلية ترورك خل عن سبيلها ولا
بدعائك في وجهها ولا تخرج من مجربها وقربها فليس نارها اعظم
من نار جهنم ولظى وقد ثبت في الخبر المروي عن خير البرية وخير من
اقلته الارض واظلمه السماء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ان جهنم
يقول للمؤمن جزيا من هذا طفا نورك لهي فكل كان نور المؤمن الذي
اطفا له النار في لظى الا الذي صجه في الدنيا الذي تمزيه من بين
اطاع وعصى فليطفى هذا النور لهي البلوى ولنجهد برصبرك ومواظقتك

9
المولى وهج ساحل بك من ذلك ومنك دناء لبليته لم نالك لئلا تكون لكينا
لتختبرك وتحقق صحة ايمانك وتويد فاعرف يقينك وببشرتك باطنها من
من سؤلك بمبهاها بك قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ^{الاية}
فاذا ثبتت مع الحق عز وجل بايمانك وواقفته في فعله ييقينك كل ذلك
بتوفيق منه وفضل وسنة فكر حينئذ ابدأ صابرا سواها سلمي لا يجد
فيك ولا في غيرك حادثة ما خرج عن الامر والنهي فاذا جاء امر عز وجل
فسابع وتسارع وتجلد وتقاوي وتحرك ولا تسكن ولا تسلم للقد
والفعل بل ابدل طوقك ومجهدك لتؤدي الامر فان عجزت فدونك
والانجاء الى سؤلك عز وجل فالنجى اليه ونضرع واعتذر ووقفت عن سبب
عجزك عن ادائه ^{او كرهته} امر عز وجل وصدك عن الشرف بطاعته لعل
لشوم دعاويك وسؤاد بك في طاعته ورعونتك وانكالك على حوائك
وقوتك واعجابك بعمالك وشركك اياه عز وجل بنفسك وتخلقه فصدك
عن بابه وعزلك عن طاعته وخدمته وقطع عنك مدد توفيقه وولى
وجهه الكريم وبقينك وفارك وشغلك بيلائك ودينك وهواك
وارادتك ومناك اما تعلم ان كل ذلك يشغل عن سؤلك وسفطك
من عين الذي خلقك وربك وخولك واعطاك وجياك احذر ليلتك
عن سؤلك غير سؤلك بل كل من سوي سؤلك غير سؤلك فلا توتر عليه غيره
فانه خلقك له فلا تظلم نفسك فتشتغل بغيره عن امر فيدخلك ناه
التي وقودها الناس والحجاء فتندم فلا تشغلك الدنيا وتغتر فإلا
تذكر فتستغيث فلا تغاث وتسترجع الى الدنيا لتستدرك ^{تصل}
فلا ترجع ارحم نفسك واشفق عليها استعمل الآلات والآداب
التي اعطيتها في طاعة سؤلك من العقل والايمان والمعرفة والعلم
استنض بانوارها في ظلمات الاقدار تسلك بالامر والنهي وسرهما في

طريق مولدك وسلم ما سواها الى الذي خلقك وانشاك فلا تكفر بالذي
خلقك من تراب ورباك ثم من نطفه ثم رجلا سواك ولا ترد غير اسم
وتكرم غير نبيه افنع من الدنيا والاخرة بهذا المراد واكرم فيما هذا
المكروه فكل ما يراد شيع لهذا المراد وكل ما يكرم تبع لهذا المكروه فاذا
كنت مع اسم كانت الاكوان في امرك واذا كرهت نبيه فرت منك
المكاره اين كنت وحملت قال الله تعالى في بعض كتبه يا ابن آدم
الذي لا اله الا انا اقول للشئ كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشئ
كن فيكون وقال تعالى يا دينا من خدسني فاخديسه ومن خدسك
فاخديه واذا جاهدته عز وجل فكن كأنك مسترخي المفاصل مسكن
الحواس ومنزع الجنان مضيق الذرع سماءات والحسد رايل الهوى
منطس الرسوم ممخى الوشوم منسي الاثر سظم القتا سزدم البناخا
البيت ساقط العرش لا حس ولا اثر فليكن سمعك كانه اصم وعلى ذلك
مخلوق وبصر كانه معصب ومرفود واكهم مظلوس وشفتاك كان
بها قرحه وبتورگ ولسانك كانه خرسا وكلولة واسنانك كان بها
ضربا نا وكها وبتورگ ويدك كان بهار عده وارغا شيا وثلا وغيث
قصورگ ورجلك كان بها جروحا وفرجك كان به عتة وبغير ذلك الشيا
سشغول وبطنك كان به استلاء وارثوا وعن الطعام عنا وعقلك
كانه مجنون ومحبول وجسدك فكانك الى الغير محمول واللسان
والسارع في الامر والتقاعد والتقاعد والتفاسر في الهوى والتكوت
والنقادم والتفاني في القدر فاشرب هذه الشرية وتداوى بهذا
الدوا وتغذ بهذا الغذاء تنجع وتشفي وتغافي من امراض الذنوب وعمل
الاهوال باذن الله عز وجل وقال رضي الله عنه لا تدع حالة القوم
يا صاحب الهوى انت عبد الهوى وهم عبيد المولى انت رعبتك في الدنيا

الامسا
يانه

ورغبة في القوم في العقبى انت تري الدنيا وهم يرون رب الارض والسما
انت انسك بالخلق وانت القوم بالحق قبلك متعلق من في الارض
وقلوب القوم متعلقة بربك لعرش انت يصطادك من تري وهم لا
يرون من تري بل يرون خالق الاشيا وما ترى فحصلت لهم الجاه
وبقيت انت من تنالها تشتري من الدنيا وتبوي القوم فتوا عن
الخلق والهوى والارادات والمنى فوصلوا الى المليك الاعلى فوا
على غاية سارام منهم من الطاعة والحمد والشا فلا رنوا ذلك ووا
بتوفيق سنه ونيسير بلا عنا فصارت الطاعة لهم روحا وغذا ووسا
الدنيا اذ ذاك في حترهم نعمة وحديا فكانها لهم جنة الماوي اذ ما
يرون شيا من الاشيا حتى يروا قبله فعل الذي خلق الارض والاشيا فيهم
نيات السما وقرار الموت والاحياء اذ جعلهم سديكم اوتاد الارض التي
يحافكل كالجيل الذي رسا فتدح عن طريقهم ولا تراهم من لم يفتد عن
هده الا با والابا فتم خير من خلق وسأوت الارض وذرا فهدم
الله وخيانه وبركاته سادات الارض والسما وقال رضي الله عنه راي
في المنام كاني في موضع شبه مسجد وفيه قوم منقطعون فقلت لو كان
لهؤلاء فلان يود بهم ويرشد هم اشرت الى رجل من الصالحين فاجتمع
القوم حولي فقال واحد منهم فانت لم لا تنكلم فقلت ان رضىتوني ل
ثم قلت اذا انقطعتم عن الخلق الى الحق عز وجل فلا تسالوا الناس شيا
بالسنتكم فاذا تركتم ذلك فلا تسالوهم بقلوبكم فان السؤال بالقلب
كالسؤال باللسان ثم اعلموا ان الله عز وجل كل يوم هو في شأن في تغير
وتبدل وخفض ورفع فتقوم برههم الى العليين وقوم يحظهم الى اسفل
الاسفلين ورجاهم ان يقيمهم ويحفظهم على ما هم عليه وخوف الذين
حظهم الى اسفل السافلين ان يقيمهم ويحفظهم على ما هم به من الخط ورجاهم

ان رزقهم الى عليين ثم انتهت وقال رضى الله عنه انما حجبك عز وجل عن
فضله والبدانة بنعمه لانك لا تكال على الخلق ولا سباب والصانع والخالق
والالكسب والخلق حجابك عن الاكل بالسنة وهو الكسب فمادت بما
مع الخلق راجيا لطايبهم وفضلهم ساءلهم مترددا الى ابوابهم وانت
شرك بالله عز وجل خلقه فيعاقبك جبرسان الاكل بالسنة الذي هو
الدنيا ثم اذا ثبت عن القيام مع الخلق وشركك ربك عز وجل بهم وورث
الى الكسب فتاكل بالكسب وتنوكل عليه وتطمئن اليه وتنسى فضل الرب
عز وجل وانت مشرك ايضا الا انه شرك خفي اخفى من الاول فيعاقبك الله
عز وجل ويحجبك عن فضله والبدانة به فاذا ثبت عن ذلك وارتدت
الشرك عن الوسط ورفقت انك لا تكال على الكسب والحول والقوة وراى
الله عز وجل هو الرزاق وهو المسبب والمسبب والمقوي على الكسب
والموفق لكل خير والرزق بيد تارة يواصلك بطريق الخلق على وجه
المسالة لهم في حالة الابتلاء والرياضة وعند سوالك له عز وجل واخرى
بطريق الكسب معاوضة واخرى من فضله مباداة من غير ان ترى لواء
والسبب ورجعت اليه عز وجل واستطرحت بين يديه رفع الخجائب
ومن فضله وباداك وعندك بفضله عند كل حاجة على قدر ما يوافق
حالك كفعل الطبيب الشفيق الرفيق الجيب بالمرضى حمية منه عز وجل
وتنزيها لك عن الميل الى من سواه ويرضيك بفضله فاذا يتقطع
عن قلبك كل ارادة وكل شهوة ولذة ومطلب ومحبوب فلا يبقى في
قلبك سوى ارادة عز وجل فاذا اراد ان يسوق اليك قسمك الذي
لا بد لك من تناوله وليس هو رزق لا حد من خلقه عز وجل سواك
او جد عندك شهوة ذلك القسم وساقا اليك فيواصلك به عند الحاجة
ثم يوفيك لشكره ويعرفك انه منه عز وجل وهو ساقية اليك

الكسب من

ورازقه لك فتشكر حينئذ وتعرف وتعلم فبزيدك خروجا من الخلق وبعد
من الانام وخلقوا بالاصل مما سواه عز وجل ثم اذا قوي علمك وقينك وشرح
صدرك ونور قلبك ونادى قلبك من سواك عز وجل وسكانك لديه
وامانك عنده واهليتك لحفظ الاسرار علمت من بابك قسمك قبل
حينه كرامة لك واجرا لك لم يستاك فضل منه وسنة وهداية قال
الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا الاية فقال تعالى والذين حملوا
فينا لهديتهم سبيلنا وقال انقوا الله ويعلمكم الله ثم يرد اليك التكون
فتكون بالامر الصريح الذي لا غبار عليه والذات الراجحة كالشمس
المسيرة بكلامك لذيدك الذي لا يذيدك والهام صدق من غير تلبس
من هو اجس النفس ووساوس الشيطان اللعين قال الله تعالى في بعض
كتبه يا ابن ادم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشئ كن فيكون اطعني
اجعلك تقول للشئ كن فيكون وقد فعل ذلك بكثير من انبيائه واوليائه
وخواصه من بني ادم عليه السلام وقال رضى الله عنه اذا وصلت
الى الله قربت منه بتقريبه وتوفيقه ومعنى الوصول اليه خروجك
عن الخلق والهوى والارادة والمنى واللبث مع فعله وارادته عز وجل
من غير ان يكون منك حركة فيك ولا في خلقه بل بحكمه وامره وفعله
ففي حالة الفتا يعبر عنها بالوصول الى الله عز وجل ليس كالوصول الى
احد من خلقه المعقود المعروف ليس كمثل شئ وهو السميع البصير جل
الخالق ان يشبهه بخلقه او يقاس على مصنوعاته فالوصول اليه
عز وجل معروف عند اهل الوصول بتعريفه عز وجل لهم كل واحد على
حاجة لا يشترك فيه غير له عز وجل مع كل واحد من رسله وانبيائه
واوليائه سر من حيث هو لا يطلع على ذلك احد غيرهما حتى انه يكون للبريد
سر لا يطلع عليه شيخه والشيخ سر لا يطلع عليه مريد الذي قد رنا

من من حيث هو لا يطالع على ذلك احد غيرهما حتى له يكون المريد سر لا يطالع
الى عتبة باب حلة شيخه فاذا بلغ المريد حاله شيخه افرد عن الشيخ وقطع
عنه فبتو له الحق عز وجل فيقطعه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالضئير
والدابة لا رضاء بعد الحولين لا خلق بعد زوال الهوى ولا ارادة في
يحتاج اليه ما دام ثم هوى وارادة لكسرهما واما بعد زوالهما فاد
لا لا كدوة ولا نقصان فاذا وصلت الى الحق عز وجل على ما بينا فكن
امنا ابدا كما سواه عز وجل فلا ترى لغيره وجودا البتة لا في الضر
ولا في النفع ولا في العطاء ولا في المنع ولا في خوف ولا في رجا هو
عز وجل اهل التقوى واهل المعفرة فكن ابدا ناظرا الى فعله متوقفا
مستغفرا بطاعته سائعا عن جميع خلقه دينا واخرى لا تغلق قلبك
بشي منهم واجعل الخليفة كلهم كرجل كتفه سلطان عظيم ملكه شدة
امن مهولة هولته وسطوته ثم جعل الغل في رقبته مع رجله ثم صلبه
على شجرة على شاطئ نهر عظيم موجه فسيح عرضه عميق عور شديد
جربه ثم جلس السلطان على كرسية عظم قدره عال سماه بعبد الله
ووصوله وترك الى جنبه احلاما من السهام والرماح والنبيل
وانواع السلاح والعتى من ما لا يبلغ قدرها غير وجعل يري
الى المصلوب بما شئت من ذلك السلاح وهل بحسن لمن راي ذلك
ان يترك النظر الى السلطان والحواف منه والرجاله وينظر الى
المصلوب ويخاف منه ويرجوه اليس من فعل ذلك يسمى في قضية
العقل عديم العقل والحس فتعود بالله من العبي بعد البصير ومن
القطع بعد الوصول ومن الصدود بعد الدنو والقرب ومن الضلالة
بعد الهداية ومن الكفر بعد الايمان والدينكا كالنهر العظيم الجاري
الذي ذكرناه كل يوم في زيادة ما وهى شهوات بني ادم ولذاتهم

فيها

فيها والدواهي التي تصيبهم سنا واما السهام وانواع السلاح والبلايا
التي تجري بها القدر اليهم والغالب على بني ادم في الدنيا البلياي
والنقص والالام والحن وبما يجدوا من النعم والذات فيا تشوب
بالافات اذا اعتبرها كل عاقل لا حياة له ولا عيش ولا راحة الا
في الاخر ان كان مؤمنا وقال عليه السلام لا عيش الا عيش الا
وقل عليه السلام لا راحة للمؤمن من دون لقاء ربه وقال عليه
السلام الحق المؤمن وقال عليه السلام النقي لم يلمع في هذه الاخير
والقيان كيف يدعاطبا لعيش في الدنيا والراحة كل الراحة
في الاقطاع الى الله تعالى وموافقه والاستطراح بين يديه فيكون
العد بذلك خارجا عن الدنيا فيحسب يكون الدال رافة ورجه
ولطفا وصدقه ولطفا وقال رضي الله عنه الوصية لا تشكون الى
احد ما نزل بك من ضر كائنا من ما كان صديقا او عدوا ولا تنقص
الرب عز وجل فيما نزل بك من البلي بل اظهر الخيرة والشكر
فكذلك ما طمأرك للشكر من غير نعمة عندك خير من صدقك
في اخبارك جلية الحال بالشكوي من الذي خلا من نعمة الله عز
وجل قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكم من نعمة عند
ولا تعرفها ولا تسكن الى احد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطالع
احدا على ما انت فيه بل يكون انسانك بالله عز وجل وسكونك
وشكواك منه اليه لا ترى نائبا عنه ليس لا حد ضر ولا نفع ولا
جب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا رفح ولا خفض ولا فقر ولا غنى
ولا تحريك ولا تسكين لا شئ الا شئها خلق الله عز وجل بيد الله
بامر واذنه جرياها كل يجري لا جل مسمى وكل شئ عند بمقدار
لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم قال الله تعالى وان يحسدك

السلام

وجل

الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخبر الاله فان شكوت منه
عز وجل وانت معافا وعندك نعمة ما طالتا للزيادة ونعماسا
عماله عندك من النعمة والعافية استنزا بها عقيب عليك نيل
وارالها عندك فحقك شكواك وصاعف بلواك وشدة عقوبتك
ومقتك قلاك واستطكت من عينه احذر الشكوي جدا ولو
قطعت وفرض لحرك بالمقاريض اياك اياك ثم اياك الله الله ثم
الله الخاه الخاه الحذر الحذر فان اكثر ما يتزل بين ادم من
انواع البلا لشكواه من ربه عز وجل كيف يشك منه وهو ارحم
الراحمين وخير الحاكمين حكيم خير روف رحيم لطيف بعباده
ليس بظالم للعبيد كطيف حكم جيب شقيق لطيف قريب
فلنتم الوالد الشقيق والوالدة الرحيمه قال عليه الصلاة
والسلام الله ارحم بعباده من الوالدة بولدها احسن الالاف
نصير عند البلا ان ضعفت عن الصبر ثم اصبر ان ضعفت عن
الرضا والموافقة ثم ارض ووافق ان وجدت ثم اوتا اذا تقال
ايها الكبريت الاحمر انت ابن توحيد وتري اما تسمع الى قولك
كتب عليكم القتال وهو كرم لكم وعسى ان تکرهوا شيئا وهو خير لكم الا
طوى عنك علم خيفة الاشياء وحجك عنه فلا تشي الالاف
فكنتم بك او تحب بك بل اتبع الشرع في جميع ما يتزل بك ان
في حالة التقوى التي هي القدم والاولى واتباع الاخر في حالة الولاية
ووجود الهوى ولا تجاوز وهي القدم الثانية وارض بالفعل
ووافق وافق في حالة البدايه والعينية والصدقية
وهي المنتهى ننحى عن طريق القدر حل عن سبيله رد نفسك
وهو اكف لسانك عن الشكوي فاذا هلت ذلك ان كان

خبر

خير ازادك المولى طيبة ولذة وسرور وان كان شرا حقتك في مائة
فيه وازال عندك الملازمة وانقذك فيه حتى تجاوز عنك ويرحل
عند انقضا اجله كما ينقضي الليل فيسفر عن النهار والبرد عن
فيسفر عن الصيف ذلك المودج عندك وعبر بهم ثم ذنوب
واتام واجرام وتلويشات ثياب بانواع المعاصي والخطيات ولا
يصلح لمجالسة الكرم الا طاهر عن الخاسر الذنوب والزلات ولا
يقبل سدة الا يلبس من درنا لدعاوى والوهوسات كما لا يصلح
لمجالسة الملوك الا الطاهر من الخاسر وانواع النتن والوسخ
قال ليلا يا مكفريات مطهرات عليه السلام حمى يوم كفارة سنه
وقال رضى الله عنه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين ووعدت
بوعد وفي بوعدك ولم يخلف ليلا يزول ايمانك وبذهب يقينك
واذا قوى ذلك في قلبك وتمكنت وخولت بقوله عز وجل انك
اليوم لدينا سكن امن وتكرر هذا الخطار لك حالة بعد حال
فكنت من الخواص بل من خاص الخاص ولم يتوكل ارادة ولا عمل
ولا مطلب نجح به ولا قرينة تراها ولا منزلة تلحها وتسموها هبة
الربا فخرت كالا فاما المستسلم الذي لا يثبت فيه ما يعقد يثبت
ارادة ولا خلق ولا همة الى شي من الاشياء دينا واخرى وظهرت
مما سوى الله عز وجل واعطيت رضاك عن الله تعالى ووعدت بوعده
عندك وولدت ونعمت بافعال الله تعالى اجمع فحينئذ توعده
فاذا اطمانت اليه ووجدت فيك امانة ارادة ما نقلت عن
الوعد الى ما هو اعلامه وصرفت الى اشرف سنه وعظم
عن الاول بالغنا عنه وفتحت لك ابواب المعارف والعلوم وال
على غوامض الامور وحقايق الحكمه والمصالح المدفونه في الاشياء

من الاول الى ما يليه وتزداد حينئذ في مكانك في حفظ الحائض المقام
وفي امانك في حفظ الاسرار وشرح الصدور ونور القلب ^{في حفظ}
اللسان والحكمة الباهرة وفي الفاء المحبة عليك وجعلت محبوب الخليفة
اجمع القليل وما سواها ذبوا واخري ارضرت محبوب الحق عز وجل
والخلق تابع للحق ومحبته سمندرجة في محبته كما ان بعضهم يندرج
في بعضه عز وجل فاذا بلغت هذا المقام الذي ليس لك فيه رادة
شيئ البتة جعلت ارادة لشي من الاشياء فاذا تحققت ارادته لذ
الشيئ ازيل الشي واعدم وصرفت عنه ولم تطعه في الدنيا وعوفي
عنه بما يزيدك قربة وزلفى الى العلى الاعلى وما تقر به عينك
الوردوس الاعلى وجنة الماوي وان كنت لم تطلب ذلك وتوكل
وترجو وانت في الدنيا التي هي دار الفناء والتكاليف العنا
بل رجائك وان كنت فيما وجه الذي خلق وبرا ومنع واعطى ^{بسط}
الارض ورفع السماء اذ ذاك هو المراد والمطلوب والمنى ورجا عود
عن ذلك بما هو اذنى منه او مثله في الدنيا بعد انكسار قلبك و
عن ذلك المطلوب والمراد وتحقيق العوض في الاخرى على ما ذكرنا
وبينا وقال رضى الله عنه في قول النبي عليه الصلاة والسلام
دع ما يربيك الى ما لا يربيك دع ما يربيك اذا اجتمع ما لا يربيك
فدع الغزمية التي لا يشبهها ريب ودع ما يربيك فاما اذا تجرد
المريد المشوب الذي لم يصف عن حسن القلب وحكمه كما جاء في الخبر
عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الاثم حرار القلب فوف
فيه وانتظر الامر فيه فاذا امرت بتناوله فدوتك وان منعت
فكف فليكن ذلك عندك كأنه لم يكن ولم يوجد وارجع الى الباب
واشبع عند ربك الرزق فان منعت عن الصبر والمواظقة والرضى

والفتا فهو عز وجل لا يحتاج ان يذكر فليس بغافل عنك وعن غيرك هو
عز وجل بطم الكفار والمنافقين والمدبرين عنه فكيف نفسا لها
المومن الموحد المقبل على طاعة القايم بامر في انا الليل والنهار
وجه اخر دع ما في يد الخلق فالان تطليه ولا تغلق قلبك به ولا ترجوهم
ولا تخافهم وخذ من فضل الله تعالى عز وجل وهو ما لا يربيك ويكن
ان مسوقول واحد ومعط واحد ومرحوا واحد وخوف واحد وممة
واحدة وهو ربك عز وجل الذي يوامى الملوك بيد التي هي امر الاعداء
واموال الخلق لهم وكلاهم واساوم وحركة ايديهم بالعطالة اذ
عز وجل وامر وتحركه وكفها عن عطائهم كذلك قال عز من قائل
واسئلوا الله من فضله وقال ان الذين تعبدون من دون الله لعلهم
لكم رزق الايم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب الايم وقال
وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال ان الله هو الرزاق ذو القو
المئين وقال تعالى ان الله رزق من يشا بغير حساب وقال رضى الله عنه
رايت ابليس اللعين في المنام وانا في جمع فتمتم بقتله فقال الى الغنة
الله لم تقتلني وما ذنبني ان اجري القدر بالشرف فلا اقدر اغنى ولا
الى الخير وان جري بالخير فلا اقدر اغنى الى الشر واقبله اليه فاني
شي بيدي وكانت صورته على صورة الخنثى ابن الكلام مستنون الوجه
في الصور طافات شعري دقته حقيرا الوجه ذمهم الخلق ثم تبسم
في وجهي تبسم نجل وجل وذلك في ليلة الاحد ثاني عشر ذي الحجة سنة
ست عشر وخمس مائة وقال رضى الله عنه لا يزال الله يتنلى يوم
المومن على قدر ايمانه فمن عظم ايمانه وكبر عظم بالروح الرسول بالروح
اعظم من بالال النبي والنبي بالروح اعظم من بالال البدل وبالال البد
اعظم من بالال الوالي كل واحد على قدر ايمانه وبقينه واصل ذلك

قول النبي عليه السلام انما معاشر الانبياء اشدها الناس بالارثم مثل
قال مثل فندم الله عرفو جل البلاء لهؤلاء السادة الكرام حتى يكونوا
ابدا في الحشر ويقتلوا عن البقعة لانه يجبرهم فم اهل الجنة يحبون
الحق عرفو جل والمح ابدالاً يختار بعد مجبويه فالبار خطاف
وقد لنفوسهم بمنهم عن الميل الى غير مطلوبهم والسكون والركون
الى غير خالفهم فاذا دام ذلك في حشرهم ذات اهورنهم وانكسرت
نفوسهم وتمز الحش من الباطل فتتروى الشهوات والاراد او الميل
الى اللذات والراحات ديناً واخرى باجمعها الى ما يلي النفس ويصير
السكون الى وعد الحق والرضا بقضائه والقناعة ببطائه والصبر
على بلائه والامن من شر خلقه الى ما يلي القلب فتقوى شوكه فيبقى
فصير الولاية على الجوارح اليه لان البلاء يقوى القلب واليقين
الايمان والصبر ويضعف النفس والهوى لانه كلما وصل الالم عنه
ووجد من المومن الصبر والرضى والتسليم لفعل الرب عرفو جل في
وشكرهم فجاه المدة والزيادة والتوفيق قال الله تعالى ليتن شكرتم
لا زيدنكم واذا تحركت النفس بطلب شهوة من شهواتها واذ من
لذاتها من القلب واجارها القلب الى مطلوبها ذلك من غير اسر من
الله تعالى واذ من منه حيلة بذلك فغلة عنه وشرك ومقصده
فهيها الله بالخذلان والبلاء وتسلط الخلق والوجاع والامر
فبنا كل واحد من القلب والنفس خلقه من ذلك وان لم يجب القلب
النفس الى مطلوبها حتى ياتيها الاذن من قبل الحق عرفو جل بالها في حق
الاوليا ووحى صريح في حق المرسلين والانبيا فكل ذلك عطا وشفا
عمرها الله تعالى بالرحمة والبركة والعافية والرضا والورع المعروف
والقرب والعتي والسلامة والنصر على الاعداء فاعلم ذلك وحفظه

شكوة

واحد

واحد بالبلاء جدا في المسارعة الى اجابة النفس والهوى بل توفى وتر
في ذلك اذن المولى فتسلم في الدنيا والاخر ان شاء الله تعالى وقال
رضي الله ارض بالدون والرمه جدا حتى يبلغ الكتاب اجله فنقل الى
الاغلا والا نفس وبه تنهي وفيه تبقى وحفظ بالارغى ولا تنفر ولا عد
دينا واخرى ثم نترق من ذلك الى ما هو اقر عيناً منه واهن واعان
القسم لا يقولك بترك الطلب وما ليس بقسم لا تناله بحر صك في
والجد والاجتهاد فاصبر والرم الحال وارض به لا تاخذ بك ولا
تقط بك حتى تومر ولا تنزع بك ولا تنسك بك فتبتلي بك ومن هو
سرس الخلق لا بان بذلك نظم والظلم لا يفضل عنه قال الله تعالى وكذا
نولي بعض الظالمين بعضاً انت في دار ملك عظيم امر شديد شكوته
كثير حيله نافذ مشيئته فاهركه باق ملكه رايه سلطانه دقيق
علمه بالغة حكمته عدل هوائه ولا تغرب عنه شقال ذرة في الار
ولا في السماء يجاوز ظلم ظالم وانت اعظم الظلم واكبرهم جرماً لانك
اشركت بتصرفات فلك وفي خلقه عرفو جل هو لك قال الله تعالى لا
تشارك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال ان الله لا يقفر ان يشرك به الاله
انق الشرك جدا ولا تقربه واجتنبه في حر كمالك وسكنائك
وليلك ومنها رك في خلوتك وجلوتك واحذر المعصية في الجملة
في الجوارح والقلب واترك الاثم ما طهر سنه وما بطن لا يهرب
سنه عرفو جل بمخالفتك له فبدركن ولا تنارعه في قضائه
ولا تنهه في حكمه فخذلك ولا تقبل عنه فينبهك فيبتليك
ولا يحدث في داره حادثة فيهلكك ولا تقبل في دينه بهواك فبر
ونظم قلبك ويسلبك ايمانك ومعرفتك ويسلط عليك شيطانك
ونفسك وهواك وشهواتك واهلك وجيرانك واصحابك

ديك

واخلدك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياها وبقية هوامها
فينفض عيشك في الدنيا ويطلب غذائك في الآخرة احذر معصية
عز وجل جدا ابدل طوعك وجهدك في طاعته معتذرا متضرعا
مفتقرا خاضعا متخشعا مطرقا غير ناظر الى خلقه ولا تابع لهواك
ولا طالب لالعواض دينا واخرى ولا ارتقا الى المنازل العالية في
الرفيعه واقطع بابك عبده والعبه وساملاك لمولاه لا يستحق
شيئا من الاشياء احسن الادب ولا تهتم بمولاك فكل شئ عنده بمقدار
لا تقدم لما آخر ولا مؤخر لما قدم بابتك ما قدر لك عند وقته
واجله ان شئت لو ابيت لا تشرم الى ما سيكون لك ولا تطلب
على ما هو لغريك فما هو عندك فلا تجالوا اما ان يكون لك او لا يكون
وان كان لك فهو اليك صايرا وانت اليه مفاد ومسير فالق
عن قريب حاصل وما ليس لك فانت عنه مصروف وهو عندك
فاني لكما السارق واللقا فاشتغل باحسان الادب فيما انت فيه
من طاعته عز وجل في وقتك الحاضر ولا ترفع راسك وعنقك الى
سواه قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متغنا به ازولما
تقدتها الله تعالى عن الالتفات الى غير ما اؤامك فيه ورزقك
من طاعته واعطاك من قسمه ورزقه وفضله وبهناك ان ما سوى ذلك
فتنة افتتنهم به ورضاك بقسمك خير لك وابق وارك واخري وافق
فليك هذا دابك ومتغلبك وشواك وشعارك ودثارك ورك
ومرابك وشهونك ومنالك تنال به كل المرام وتصل به الى كل مقام
وترقى به الى كل خير ونعيم وطريف وظريف وسرور ونفيس قال الله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الا به ولا عمل بعد العبادات الحسن وترك
اجمع اعظم ولا اشرف ولا احب الى الله تعالى ولا ارضى عنده مما ذكرنا

لك وفهما الله واياك لما يجب وبرضى عنه وقال رضى الله لا يتوكل
اليد بامولى عند الدنيا وابناؤها يا حامل الذكر من ملوك الدنيا
واربابها يا جامع بانابع يا عريان الجسد يا طمان الكبد يا مستغنى
كل رايه من الارض من مسجد وبقاع خراب ومردود من كل باب و
عن كل مراد ومنكسر او مزدحم في قلبه كل حاجة ومرام ان الله تعالى
افترى وروى عنى الدنيا وعثرى وتركى وفارنى وفوقى ولم يجعنى
واهانى ولم يعطينى من الدنيا كفاية واخلى ولم يرفع ذكرى بين الخلق
واخوانى واسبل على غيرى نعمة سته ساعة يتقلب فيها ليله وفيها
وفضله على وعلى اهل ديارى وكلنا مسلمين مؤمنين فجمعنا اليوم
وامنا حوى علمها السلام اما انت فخذ هل الله بك ذلك لا طنبنا
حق ونذار حتمه من دارك عليك من الصبر والرضى واليقين والموا
والعلم والانواع الايمان والتوحيد ستر لكم لديك فتحة ايمانك وعر
وبذرهما نابتة سكرية مورقة متمم شرايد متشعبة مظلة متفرعة
مهي في كل يوم في زياده ونموه لا حاجة بها الى سياطة وعلف لتنمى
وترى وقد فرغ الله تعالى من امرك على ذلك واعطاك في الآخرة في
دار البقا وخولك فيها واجزل عطاك في البقي بالاعين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى ولا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرع اعين الا به اى ما عملوا في الدنيا من اداء الاوامر والصبر
ترك المناهي والتسليم والتفويض اليه في المعذور والموا
في جميع الامور واما الغير الذي اعطاه الله تعالى من الدنيا وخوله
ونعمه فيها واسبغ عليه فضله فلان محل امانه ارض سجيحة
ومحرو لا يكاد ينبت فيها الماء ولا تنبت فيها الاشجار ولا ينبت
الرزق والثمار فنبهة عليه انواع سياطهم وغيرها ما ترى به البنا

وهي الدنيا وحطامها ليحفظ بذلك ما ائنت فيها من شجرة الايمان وعمر
الاعمال ولو قطع ذلك عنها لحن البنات والاشجار وانقطعت النمار
وخربت الديار وهو عز وجل يريد عمارتها فشجرة ايمان الغنى ضعيفة
المنبت خال عما هو مشحون به وسنبت شجرة ايمانك يا هنيئ هنيئ
وبقاؤها بما ترى عندك من الدنيا وانواع النعيم فلو قطع ذلك عنها
صفت الشجرة تحت الشجرة فكان كفر او محمدا والحق بالمانافين
والمرتدين والكفار اللهم الا ان يبعث الله الى الغنى عساكر من الضير
والرضى واليقين والوفيق والعلم وانواع المعارف فيبقى
الايمان بها فينبت الايمان بانقطاع الغنى والنعيم وقال رضى الله
لا تكسفا البرق والقناع عن وجهك حتى تخرج عن الخلق وتولهم ظم
قبلك في جميع الاحوال او يزول هواك ثم يزول ارادتك وسناك ففنى
عن الاكوان دينا واخرى فتصير كانا متناهي لا يبقى فيك ارادة غير
ارادة ربك عز وجل فتمتلى به عز وجل فلا يكون لغير ربك عز وجل في
قبلك مكان ولا مدخل وجات بواب قلبك واعطيت سيف التوحيد
والعظم والجبروت فكل من رايته دنا من ساحة سدرك الى باب قلبك
ندرت راسه عن كاهله فلا يكون لنفسك وهواك وارادتك ومنا
ودنياك واخرتك عندك راس منشاك ولا كلمة سموعة ولا راي متبع
اتباع امر الرب عز وجل والوقوف مع والرضا بقضائه وقدره بل القنا
بقضائه وقدره فتكون عبد الرب عز وجل لا عبد الخلق واراهم قذا استمر
فيك الامر كذلك ضربت حول قلبك سرادقات الغيرة وخنادق العظمة
وسلطان الجبروت وحف بخود الحقيقة والتوحيد ويقام دون ذلك
حراس من الخالق عز وجل كيلا يخلص الحق الى القلب من الشيطان والفساد
والهوى والارادات والاماني الباطلة والدعاوى الكاذبة الناشئة

من الطبع والنفس الامر بالسوء والاضالاة الناشئة من الهوى
ان كان في القدر محي الخلق وتوارهم اليك وتنا بعهم وتطابقهم عليك
ليصيبوا من الانوار اللاحية والاعلامات المنيرة والحكم الباطنة
ويروا من الكرامات الظاهرة وخرق العادات المستمرة وزدوا
بذلك من القرب والطاعات والمجاهدات والمكابدات في عما
رهم عز وجل حفظت عنهم اجمعين وعن ميل النفس الى هواها في
وساها وتعاظيها بالتكبر بهم ويقولهم لك واقبالهم لوجهك
اليك وكذلك ان قدر محي زوجة حسنا جميلة بكفائتها وسائر
سورها حفظت من شرها وحمل انقائها وتباعها واهلها وصا
عندك موهبة مكافاة مهناة سقاة مصفاة من الغنى والحب
والدغل والخذل والفضب والحنانة في الغيب فتكون مستحقة
حينئذ هي واهلها محمولة عندك من نيتا مدفوعة عندك اذيتها
وان قدر منها ولد كان صالح ذرية طيبة فرح عين قال الله
واصلحنا له زوجة وقال ربنا هب لنا من ارجاؤنا وذريتنا
فرحة اعين الية وقال واجله رب رضى فتكون هذه الدعوات
التي في هذه الايات سموعة بها مستجابة في حقك ان دعوتها
اولم تدع اذ هي في محملها واهلها واولى من يعامل هذه النعمة
وتقابل بها من كان قد اهل هذه المنزلة واقم في هذا المقام و
له من الفضل والقرب هذا المقدار وكذلك ان قدر محي الدنيا
واقبالها لا يضرا ذاك فما هو قسمك منها ولا يد من تناولها
وتصفيتها لك بفضل الله عز وجل وورد الامر بتناولها وانت محتفل
الامر شاب على تناولها كما شاب على فعل الصلوات الفرض والقيام
الفرض وتومر فيما ليس بقسمك بصرفه الى اربابه من الاصحاب والجار

والأخوان المستحقين الفقر منهم وأصحاب الأقسام على ما تقتضي الحال
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
على بيضاء نقية لا غبار عليها ولا تلبس ولا تخلط ولا تشك ولا
ارتباب ولا صبر العبر الرضا الرضا حفظ الحال الخمول الخمول الخمول
الجود السكوت السكوت الصمت الصمت الحذر الحذر الحذر الحذر الحذر
الوحا الله الله ثم الله الاطراق الاطراق الاغماض الاغماض الحيا الحيا
ان يبلغ الكتاب اجله فيؤخذ بيدك فتقدم وتزعم عليك بما
تم نفوس في جوار الطيائل والمن والرحمة ثم يخرج منها فتخلق بربك
خلق الانوار والاسرار والعلوم والغرائب الدينية ثم تقرب وتجد
وتكلم وتطعم وتغني وتشفع وترفع وتطالب بابك اليوم لدينا سكن
امين فحينئذ عبرت حاله يوسف الصديق عليه السلام حين خطب
بهذا الخطاب على لسان ملك مصر وعظيما وفرعون كان لسان
قلبا ومعبر لهذا الخطاب والمخاطب هو الله عز وجل على لسان المعرف
سلم اليه الملك الطاهر وهو مال الملك وتلك النفس وتلك المعرف
والعلم والقوة والخصومة وعلو المنزلة عند عز وجل قال الله تعالى
في ملك الملك وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي في ارض مصر يتو
سنا حيث يشاء الاية وقال في ملك النفس كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء الاية وقال في ملك المعرفة والعلم ذلك كما علمني ربي الاية
فاذا خطبت بهذا الخطاب ياها الصديق الاكبر اعطيت الخط الاول
من العلم الاعز ومنحت وهديت بالتوفيق والمن والقدرة والوفاة
العامه والامرالنا فد على النفس وغيرها من الاشياء والتكون يادن
اله الاشياء في الدنيا قبل الاخرة واما في الاخرة في دار السلام و
العلياء النظر الى وجه المولى الكريم فيها زيادة ومنه وهو المنى الذي

لا غاية له ولا منتهى وقال رضى الله اهل الجن والشر ثمرتين من غصنين
من شجرة واحدة احدهما الغصين يثمر حلوا والاخر يثمر مر فترك البلاء
والا قليم ونواحي الارض التي تحمل اليها هذه الثمرة الموجودة من هذه
الشجرة وابتعد منها ومن اهلها واقرب من الشجرة وكن سببا وحاويا
القيام عندها واعرف الغصينين والثمرتين والجانيين فكن الى
جانب الغصن المثمر حلوا فحينئذ يكون غذاؤك وقوتك منها واجنب
ان تقدم الى جانب الغصن الاخر فتاكل من ثمرته فتهلك كل مرارة
فاذا دمت على هذا كنت في دعة وامن وسلامة من الافات كلها
اذا الافات وانواع البلاء لا يتولد من تلك الشجرة المرة واذا غبت
عن تلك الشجرة وهمت في الافاق وقدم بين يديك من تلك الثمرتين
وهي مختلطة غير متميزة الحلوى من المرة تناولت منها فزما وقت يدك
على المرقا ديتها من فيك فاكلت منها جزا ومضغته فسرت
المراق الى اعماق لهواتك وباطن حلقك ودماغك وخياشماك
فقلت فيك وسرت في عروقك واجزاء جسدك وبذلك بها ولفظك
الباقى من فيك وغسل اثره لا يدفع عنك ما قد سري في جسدك
ولا ينفعك ان اكلت ابتداء من الثمرة الخلق وسرت حلاؤها
في اجزاء جسدك وانفقت بها وسرت فلا يكفيناك ذلك فلا
بدان تتناول غيرها ثانيا فلا تمان ان تكون الثانية من المرة
فجعل بك ما ذكرته لك فلا خير في البعد من الشجرة والجبل يثمرها
والسلامة في قربها والقيام معها في الجن والشرب بفعل الله عز وجل
هو قائلها ومجربها قال الله تعالى والله خلقكم وما تعلمون وقال
عليه السلام الله خالق الجازر وجزوه واعمال العباد خلق الله
كسب لهم قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سبحانه ما اكرم

وارحمه اصناف العمل اليهم وانتم استحقوا الدخول الى الجنة بعلمهم وهو
بتوقيفه ورحمته لهم في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام لا بد
الجنة احد بعله فقبل له ولا انت فقال ولا انا الا ان يتعدني الله رحمة
ووضع يده على راسه مروى ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها
واذا كنت طابعا لله متشارا اسم منه نيا لنية مسيلا في قدري
حماك عن شره وتفضل عليك بحسن حالك عن الاسواء كلها دنيا و
اما دنيا فقله عز وجل كذلك لتصرف عنه السوء والفحشاء الا ان
واما الآخرة فقله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم الا انه شاكر مؤمن
يفعل البار عند الله واليه وهو الى العاقبة اوت منه الى البار وهو في
تحل الحر يد ائنه شاكر قال الله تعالى لش شكرتم لا زدكم فاما ان
يطغى لهب النار في الاخرة هو غفوة كل عاصي فكيف لا يطغى نار البار
في الدنيا اللهم الا ان يكون العبد من المجددين المختارين للولاية
والاصطفاء والاجتناب فلا يرد من البار ليصفي به حيث الهوى والميل
الى المطيع والركون الى شهوات النفس ولذاتها والطمانينة الى الخلق
والرضا بقرينهم والسكوت اليهم والثبوت معهم والفرح بهم فيبتلى
حتى يذوب جميع ذلك ويتنظف القلب بخروج الكل ويبقى توحيد
الرب عز وجل ومعرفة ومواردا الغيب من انوار الاسرار والعلوم
وانوار القرب لا نه بيت لا يسعه ثمان قال الله تعالى ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه وقال عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
الا ان يخرجوا الاغرة عن طيب المنازل ونعيم العيش كانت الولاية
على القلب الشيطان والهوى والنفس والجوارح محرمة بامرهم من
انواع المعاصي والباطيل والنزعات فذالت تلك الولاية فسكنت
الجوارح وفرغت دار الملك التي هي القلب وتنظفت الساحة التي هي

الحكمة من قوله

الصدر فما القلب همارسكننا للتوحيد والمعرفة والعلم واما الساحة
فقط الموارد والعجايب من الغيب كل ذلك يتجلى بالباريا وغرنا قال
صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء اشد بلا شتم الا شتم في الاصل
وقال عليه الصلاة والسلام انا اعرفكم بالله واشدكم منه خوفا وكل
من قرب من الملك اشد خطره وحذره لانه في سر من الملك لا يخفى عليه
فما بنفسه وحركانه ولحظاته فان قلت ولخلفه عند الله باجمعهم
كشخص واحد لا يخفى عليه منهم شي فاي فائدة لهذا الكلام فيقول لك
لما علت منزله وشرفت رتبته عظم خطره لانه وجب عليه شكر اولاه
من جسيم نعمة وفضله فادنى الالتفات عن خدمته تقصير في شكره وذ
نقصان في طاعته قال الله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
بيينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال ذلك لمن لتمام نعمته عز وجل
عليهن يا نساءهن بالنبي عليه السلام فكيف من كان متصلا بالله تعالى
وقرب تعالى علوا كبيرا عن النسبية بخلقه ليس كمثل شي وهو السميع
وقول رضى الله ازيد الراحة والسرور والدعة والجور والامن والسكن
والنسيم والدلال وانت بعد في كبر السبك والتذويب وتوحيب النفس
وتجاهد الهوى وازالة الارادة والاعراض دنيا واخرة وقد بقيت في
بقية من ظلك ظاهرا لا محجة على رسلك يا مستقيما مهابا مهابا
الباب مسدود الى ذلك وقد بقيت عليك منه بقاء وفيك ردة
الحكاية عيدا ما بقي عليه درهم انت مصدود عن ذلك ما بقي عليك من
الدنيا مقدار مص فواه الدنيا هو لك وسراك وروثك لشي
من الاشياء وطيبك لشي من الاشياء وتشرف نفسك الى شي من الاعمال
دنيا واخرة فادام فيك شي من ذلك فانت في باب الاقفا سكن
حتى يحصل الفناء على التمام والكمال فتخرج من الكبر وتكمل

الناس

صبا غنك وتخلي ونكسي وتطيب وتخرج ثم ترفع الى الملك الاكبر فتخاطب
بانك اليوم لذي سمكن اسير فتواش وتلاطف وتغظم من الفضل في
تسقي وتقرّب وتطلع على الاسرار وهي عندك لا تخفي فتعني بما تظن من ذلك
عن جميع الاشياء التي قراضة الذهب متفرقة بيدك ستدولة عادية
باحية في ابدى الطارين والبقالين والقصايب والدباب والنقاب
والكناسين والكتابين اصحاب الصباغ النقيسه والردية
الجنينة ثم تجمع فتجمل في كبر الصباغ فتذهب هناك باسعال النار
عليها ثم تخرج منه فتطرق وتزق وتضاعف فجعل حيا ثم تخلي وتطيب
فتترك في خبايا المواضع والامكنة من وراء الاعراق والصداديق
والخزائن والاحقاق ويحلي بها العروس للملك الاعظم فتنتقل اليه
الى قرب الملك ومجلسه بعد السبيل والدق فهكذا انت يا من اذا صيرت
على مجاري الاقدار ورضيت بالقضاء في جميع الاحوال قربت الى مولدك
عز وجل فتتبع في الدنيا بالمعرفة والعلوم والاسرار وتسكن في دار
السلام في الاخرة مع الانبياء والصدّيقين والشهداء في جوار الله
وداه وقربه عز وجل فاصبر ولا تستعجل واراض بالقضاء ولا تنهك عنه
برد عفو الله عز وجل وحارقه مغفرة ولطفه وكرمه بمنه وقال رضي الله
في قول النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا يوم من العبد
بالله ويسلم امره اليه ويعتقد تسهيل الرزق سنة وان يكن مأثما
لم يكن لخطئه وما احلاه لم يكن ليصيبه ويوس بقوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسيبه ويقول ذلك ويومن به وهو في حال العافية والغنى ثم
يتبدل الله تعالى بالبلاد والفقر فياخذ في السؤال والتضرع قال الله
عنه فحينئذ يتحقق قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا فمن

به كشف عنه قدره بالعافية والعنى وبرهنة الحمد والشا وبديع له ذلك
الى اللقا ومن رده الله فنته يديم بالزوم وفهم فينقطع مدد ما فيك
بالاعتراض والتهمة له عز وجل والشكر في وعدة فيموت كافرا بالله تعالى
لا اله الا الله مستحظا على رب عز وجل واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل جمع الله له بين ههنا الدنيا وعذاب
نعوذ بالله من ذلك وهو المنسي الذي استعاذ اليه عليه السلام منه في
الثالث هو الذي اراد الله اصطفاؤه واجتباؤه وجعله من خواصه واجبا
ووارث انبيائه وسيد اوليائه ومن عظماء اوليائه وعلماءهم وحكامهم
وشفعائهم ونصيحهم ومتبوعهم ومرشديهم ومعلمهم وهادهم الى سبيلهم
وسرشدتهم الى سنن الهدى واجتناب الردي فارسل اليك الرجل الصبر
وجار الرضى والمواقفة والفتا في قضايه وفعله ثم يدركه بجبريل العطا
انا الليل والمرافق النهار في الخلوة فاذا خلا في الظاهر من وفي الباطن عنه
بأنواع اللطف وفنون الحديث فبنتصل له ذلك الى حين اللقا وقال رضي الله
ما اكثر ما تقول ايش اعمل وما الحيلة فيقول لك قد سكاك ولا تتجاوز
حدك حتى ياتيك الفرج من امرك بالقيام فيما انت فيه قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا صبروا وصابروا وابطوا اليه امرك يا موسى بالصبر ثم
بالمصابرة والمرابطة والمحاظرة والملازمة له ثم حذر تركه وقال وانفوا
ترك ذلك اى لا تتركوا الصبر فان الجزر والسارمة فيه قل عليه السلام
الصبر من الايمان كالراس من الجسد وقبل كل شئ بمقدار الاثواب الصبر فانه
خفاف غير مقدر لقوله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا
انقبت الله تعالى في حفظك للصبر ومحاظته الحدود انجز لك ما وعدك
في كتابه وهو قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى غير ذلك
حتى ياتيك الفرج من المتوكلين وقد وعدك الله بالنهاية فقال ومن يتوكل

الى طاعة الله تعالى وحذرهم معصية الله تعالى فانكبت عند الله عز وجل ^{جهدك}
 فتطلى ثوابا لرسول والابن ^{الله} قال صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله
 لان يهدي الله بهديك رجلا خيرا لك مما طلعت عليه الشمس والرجل الثاني
 لسان بلا قلب فينطق بالحكمة ولا يعمل بما يدعو الناس الى الله تعالى وهو غير
 منهم يستقيم عيب غيره ويدوم هو على مثله في نفسه يظهر للناس شيئا
 ويباين الله تعالى بالمعاصي اذ خلل زيب على ثياب وهو الذي حذر الله
 عليه السلام بقوله اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان
 وفي حديث اخر اخوف ما اخاف على امتي علما السوء فحذر الله من هذا
 وادب الله وهو رول لسان يخطفان بلذ لسانه فحرقان نار معاصيه
 ويقتلان نيران باطنه وقلبه والرجل الثالث قلب بلا لسان وهو
 ستر الله تعالى عن خلقه واسبل عليه كنفه وبصر بعبود نفسه وفور
 قلبه وعرفه غوال مخالطة الناس وشوم الكلام والنطق ويتقن ان
 السارمة في الصمت والامتوا سمع قوله عليه السلام من صمت نجأ
 وسمع قول بعض العلماء العباداة عشرة اجزا تسعة منها في الصمت فهذا
 رجل ولي الله في سر الله تعالى محفوظ ذوا سارمة وعقل وافر جليل الرحمن
 منعم عليه فالخير كل الخير كله عنده فدونك ومصاحبتة ومخالطة
 وخدمته والتجيب الله بقضا حوائج تسخ له وموافق سرتفق ^{فجاء}
 الله ويصطفيك ويدخلان في زمرة عباده الصالحين ببركته ان شاء الله
 والرجل الرابع رجل له لسان وقلب وهو الرجل المدعو في الملكوت ^{بالعظيم}
 كما جاء في الحديث عن النبي عليه السلام من تعلم علما وعمل به دعي في
 الملكوت عظما وهو العالم بالله تعالى واياته استودع الله قلبه غراب علمه
 واطلعه على اسرار طواها عن غيره واسطفاه واجتباها وجذب اليه ورقا
 الى باب قربه هداه وشرح صدره يقبول تلك الاسرار والعلوم ويجعله

الغضائيم من ص

جريدا ودعا بالعباد نذير ارجحة لهم فهم هاد بامرهم يا شافها شافها معا
 مصداقاصد يقابلها لرسوله وابنياته عليهم السلام فهذا هو الغاية
 المنتهى في بني آدم لا منزلة فوق منزلته الا النبوة فعليك به وحذر ان
 تخالفه وتنافى وتجاوزه وتعاديه وتترك القول منه والرجوع الى
 قوله ونصيحته فان السارمة فيها يقول وعنده والهلاك والاضلال
 عند غير الامن يوفقه الله تعالى ويمر بالسداد والرحمة فهدفت لك
 الناس فانظر لنفسك ان كنت ناظرا واحترها ان كنت محترزا لها
 شقيقا عليها هذا ان الله واياك لما يحبه ويرضاه ديننا واخري برحمته
 وقال رضي الله ما اعظم تسخطك على ربك وتهميتك له عز وجل واعترا
 له ونسبتك له عز وجل الى الظلم واستبطاك في الرزق والغنى وكشف
 الكرب والبلوي اما تعلم ان لكل اجل كتاب ولكل بلية وكربة غاية
 ومنتهى ونفاد لا يتقدم ذلك ولا يتاخر اوقات البلاء لا تنقلب ^{فتغير}
 عوايفا ووقت البؤس لا ينقلب نفمة وحالة الفقر لا تستحل غنى الجسد ^{الادب}
 والزم الصمت والصبر والرضا والمواظقة لربك عز وجل وتب عن تسخطك
 عليه وتهميتك له في فعله ليس هناك اسفا وانتقا من غير ذنب وعل
 الطبع كما هو في حق العبد بعضهم في بعض هو عز وجل سفور بالازل سبق
 الاشياء وخلقها وخلق مصالحها ومفاسدها وعلم ابتدائها وانتهائها
 وانقضائها وعاقبتها وهو عز وجل حكيم في فعله متقن في صنعه لا ينال
 في فعله لا يفعل عيبا ولا يخلق باطلا لعباده لا يجوز عليه التقاير في
 اللوم في فعله انتظر الفرج ان عجزت عن موافقته وعن الرضا والرضا
 فعله الى ان يبلغك الكتاب اجله فنسفر الحالة عن صدها المروء الرضا
 وانقضا الاجال كما ينبغي الشئ فيسفر عن الصفاء وينقضي الليل فيسفر
 عن النهار فاذا طلعت ضوء النهار ونور بين العشاين لم تظهر بل يزداد

في ظلمة الليل حتى اذا بلغت الظلمة غايته واطلع الفجر جاز النهار
 طلبت ذلك وادرت اوسكت عنه وكرهته فاذا طلبت اعاد
 الليل حينئذ لم تجب ولم تقط لانك طلبت الشيء في غير حبه ووقته
 فبقي حبه منقطعاً مستحظاً بخلافه فارجع هذا كله والزموا
 وحسن الظن بربك والصبر الجميل فالله لا يستليه ولا يأس اليك
 لا تقطاه لعمري انك تدعوا وتنهل الى ربك عز وجل بالدعاء والنصر
 وهما عبادة وطاعة وامتنان لا يرفع عز وجل في قوله تعالى ادعوني
 استجب لكم وقوله اسالوا الله من فضله وغير ذلك من الايات
 والاخبار انت تدعوا وهو يستجب لك عند حبه واجله واذا
 اراد عز وجل او كان لك مصلحة في دينك واخراك ووافي
 ذلك فضا وانها اجله لا تتمه في تأخير الاجابة ولا تسام من دعائه
 فانك ان لم ترجع لم تخسر ان لم يجيبك عاجلاً انا بالاجل فقد
 جاء في الحديث عن النبي عليه السلام ان العبد يري في صحف يوم القيا
 حسنت لا يعرفها فيقال له انها بدل سوالك في الدنيا الذي
 يقدر فضاوم فيها ثم اقل احوالك انك تكون ذاكر الربك عز وجل
 موحد له حيث تساله ولم تسال غيره ولم تنزل حاجتك بغير
 عز وجل فانت بين حالين في زمانك كله ليك ونهارك وصحراك
 وسفرك ويوسرك ونفاسك وشدتك ورجائك اما ان تمسك
 عن السؤال وترضى وتوافق وتسترسل لفعله عز وجل كالميت
 بين يدي الفاسل والطفل الرضيع في يد الضرع والكنة بين يدي
 الفارس قبلها بصولحانه فيقلبك القدر كيف شاء ان كان النعم
 فذاك الشكر والثناء وشبه المزيد في العطا بقوله تعالى لمن شكرم
 لازيدنكم وان كانت الباسا فالصبر والمواظقة سنك بتوفيقه

والنبيه

والتبليه والصلاة والرحمة منه عز وجل تقضاه قال عز من قبل ان الله
 مع الصابرين يعني بالصبر والنشيت فكيف لا يكون الحق جل ذكره مع
 الصابر بتبصير وتنشيت وهو يصبر ناصراً له على نفسه وهو الله
 فقال تعالى ان ينصركم الله فاعلم انكم الاية في مخالفه نفسان وهو الله
 ترك الا عراض عليه والسطح لفعله فيك وكنت خماله على نفسك
 ساقاله عليها كلما تحركت بكفرها وشركها ورعونتها حررت راسها
 وابكيت فيها بصبرك وموافقتك له والظماننة الى فعله ووعده وركبها
 بما كان الله له معينا وناصرها واما الصلاة والرحمة فيقوله تعالى
 وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة الاية والحالة الاخرى
 ينهمل الى ربك عز وجل بالدعاء والنصر اعظاما له وامتناناً له
 ووضع الشيء في محله لا نه ندنك الى سواله والرجوع اليه جل ذلك
 لك راحة ورسولة سنك اليه ومواصلة اليه ووسيلة لذكرك
 ترك التهمة له والسطح عليه عند تأخير الاجابة الى حينها اعتبارها
 بين الحالين ولا تكن ممن تجاوز احدهما فانه ليس هناك حالة اخري
 واحذر ان تكون من المعتدين الظالمين فيهلكان عز وجل ولا يبالى كما
 اهلك من مضى من الامم السالفه في الدنيا بنشد يد بلارثة وفي الا
 باليم عذابه وقال رضى الله عنه عليك بالورع والافعال لك في
 زيقك ملازم لك لا تنجو منه ابداً الا ان يتغدرك الله برحمته فقد
 ثبت في الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يترك
 الدين الورع وهلك الطمع وان من جام حول الحمى يوشك ان يقع فيه
 كالراغ الى جنب النزع يوشك ان يمد فاه اليه لا يكان ان يسلم الرزع
 وعن ابى بكر رضى الله عنه قال كنا نترك سبعين باباً من المباح مخافة
 ان تقع في الجناح وعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال

فاذا اضرت الله في

كنا نترك تسعة اعشار الخلال مخافة ان تقع في الحرام فلو اذلك نور
 من سفارية الحرام اخذنا بقوله عليه السلام ان لكل ملك حي وان حي
 الله محاربه فمن حرام حول الحي يوشك ان يقع فيه فمن دخل حصن الملوك
 مجاوزا الباب الاول ثم الثاني وقف على الباب حتى قرب من شدته
 خير من الموقف على الباب الاول الذي يلي البرقانه ان غلق عنه
 الثالث لم يضر ذلك انه من وراء ما بين الابواب القصر ومن دونه
 خراب الملوك وجنده واما اذا كان على الباب الاول فخلق عنه بنى في
 البروج اخذ به الرعا والاعداء فكان من الهالكين فهاكذا من سلك
 الغريم ولا رزقها ان سلكته عنه مدد التوفيق والرعايه وانقطعت
 عنه حصل في الرخص ولم يخرج من الشرع فان ادركته المنية كان
 على الطاعة والعبادة وشهد له بخير العمل ومن وقف مع الرخص
 ولم يقدم الى الغريم ان سلب التوفيق فخطعت عنه امداده فله الهوى
 عليه وشهوات النفس فتناول الحرام خرج عن الشرع فصار في زرع
 الشياطين اعداءه عز وجل الصالحين عن سبيل الهدى فان ادركته
 قبل الموت فكان من الهالكين ان يتغم الله برحمته فالخطر كل الخطر
 في القيام مع الرخص والسلامة كل السلامة في القيام مع الغريم
 وقال رضى الله عنه اجعل اخرتك راس مالك ودينك راحة امر
 زمانك اوله في تحصيل اخرتك ثم ان فضل شي من زمانك امرو في
 دينك في طلب معاشك ولا تجعل دينك راس مالك واخرتك راحة
 ان فضل من الزمان فضله صرفها في اخرتك تقضي فيها الصلوات ^{سجود}
 سبكه واحده ساقطة الاركان مختلفة الواجبات من غير ركوع و
 وطائفة بين الاركان او يلهو القعب والاعيا فتنام عن الفضل
 جملة جيفة في الليل بطال في النهار تابع للنفس وهواك وشيطانك

وبابا

وبابا اخرتك بدينك عبد النفس وسطيغها ومركبها امرت بمركبها
 وتهدد بها ورأسها والسلوك بها في طريق السلامة وهي طريق الاخر
 وطاعة مولاهما قلمنا بقبولها لك لها سنا وسلمت زمامك اليها
 في شهواتها وادارتها ووافقتها وشيطانها وهواها فانك خير الدنيا
 والاخر وخسرتما فدخلت القبة افلس الناس واخسرهم ديناً ودنيا
 وما وصلت منها بعقل الى اكثر من قسمك دينك ولو سلكك بها طريق
 الاخر وجعلت راس مالك رجت الدنيا والاخر ووصل اليك قسمك
 من الدنيا هنيئاً مريئاً وانت مصان بكرم قال عليه السلام ان الله يعطي
 الدنيا على نية الاخر ولا يعطي الاخر على نية الدنيا وكيف لا يكون
 ذلك ونية الاخر هي طاعة الله تعالى لان روح العباد وادارتها
 فاذا اطعت الله عز وجل زهدك في الدنيا وطلبك دار الاخر كنت من
 خواص الله تعالى واهل طاعته ومحبه حصلت لك الاخر وهي الجنة
 وجوار الله تعالى وخدمته الدنيا فتوفيك قسمك الذي قدر لك منها
 اذا كل تبعاً لخالقها ومولاهما وهو الله عز وجل وان اشتغلت و
 عن الاخرى غضب الرب عليك وفانك الاخر وتغاست الدنيا عليك
 وتقسرت واتعبت في اتصال قسمك اليك لغضب الله عليك لانها
 مملوكة تزيى من عصاه وتكرم من محكم طاعه فبتحقق جنته قوله
 عليه السلام الدنيا والاخر ضربان فاذا ارضيت احدهما استخطت
 عليك الاخرى قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخر
 يعني بينا الدنيا والاخر فانظر من اين ابدا انت ومن اي
 القبيلين تحبان تكون انت في الدنيا الخلق فريقان فريق في طلب الدنيا
 وفريق في طلب الاخر وهم ايضا يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في
 السعير فريق في الموقف قيام في طول الحساب في يوم كان مقداره

النية



الف سنة كما قال جل وعلا وفريق كما اخبرنا النبي عليه السلام انهم
يكونوا يوم القيمة في ظل العرش عكوفاً على موايد عليها اطاب الطعام
والفواكه والشهد ابيض من الثلج ينظرون الى منازلهم من الجنة
حتى اذا فرغ من حساب الخلق دخلوا الجنة بهتدون الى منازلهم كما
بهتدي احد الناس في الدنيا الى منزله فبهتدون الى هذا الا
بتركهم الدنيا واشغالهم بطيب الخمر والمولى وهل وقعوا اولئك
في طول الحساب وانواع الشدايد والذل الا شغلهم بالدنيا
ورغبتهم فيها وزهدهم في الآخرة وقلة المسالك باسرها ونسيان
يوم القيامة وما يصيرون اليه عندما ذكر في الكتاب السنة
فا نظر لنفسك فاختر لها خيراً لقبيلك وافرحها عن اقران السوء
من شياطين الانس والجن واجعل الكتاب والسنة امامك ^{تظن} و
فيما واعل بها ولا تغتر بالقال والقليل والهوى قال الله تعالى ولا
اتاكم الرسول فخذوه الاية اي واتقوا الله لا تخالفوه فتركوا العمل بما
ونختر عوا لا نفسكم عملاً وعبادة كما قال جل وعلا في قوم صنوا
السبيل ورهبانية ابتدعوها الاية ثم قد ركن الله نبيه عليه السلام
ونزله عن الباطل والارور فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى انما اتاكم به فهو من عندي لا من هواه ونفسه فاتبعوه ثم قال
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ^{اي} فبين ان طريق الجنة اتباعه عليه
السلام قوله ولا وفلا وقد قال عليه السلام الا كساب سني التوكل
حالت فك بين سنته عليه السلام وحالته ان صنف ايمانك فانكسب
الذي هو سنته وان قوي ايمانك فحالته التي هي التوكل قال الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
ان الله يحب المتوكلين فتدعرك بالتوكل وبذلك عليه كما امر نبيه

عليه

عليه السلام فاتبع امر الله تعالى ورسوله في اعمالك والا فمردودة عليك
وقال عليه السلام من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد هذا يعنى طلب الرزق
والاعمال والا فوال ليس لنا شئ غير فنتبعه ولا كتاب غير القرآن تفعل به
فلا تخرج عنهما فذلك فيضلك هو كوال الشياطين قال الله تعالى ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله فالسلامة مع الكتاب والسنة والهلكة
مع غيرها وبما يترقى العبد الى حالة لولايه والبدليه والغيبية وقال
رضي الله عنه سالى اراك يا مومن حاسدا لجارك في مطعمه وشربه ^{مليسه} ومسلحه
ومسكنه وتقليه في غناؤه ونعم مولاه عز وجل وقسمه الذي اليه
اما تعلم ان هذا مما يضيع ايمانك ويسقطك من عين مولاه وبفضلك
اما سمعت قوله عليه السلام انه قال قال الله تعالى في بعض ما تكلم به
الحسود عدوني فمضى وقال عليه السلام ان الحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب ثم على اي شئ تحسدك يا مسكين على قسمه او على قسمك
وان حسدك على قسمه الذي قسمه الله تعالى له في قوله نحن قسمنا بينهم ^{ههنا} الاية
ظلمته رحل يتقلب في نعمة مولاه الذي تفضل بها عليه وقد رها له ولم
لا حيد فيها حظاً ونصيباً فمن يكون اظلم منك واجمل وارعن وانقص عفاك
منك وان حسدته على قسمك فقد جهلت غايه الجبريل فان قسمك لا يعطى غيرك
ولا ينتقل منك اليه حاش الله عز وجل قال الله تعالى ما يبذل القول لدي
انا بظلم العبيد ان الله تعالى لا يظلمك لا ياخذ ما قسمه وقدر لك فيعطيه
لغيرك وهذا جمل منك وظلم لا خيك ثم حسدك للارض التي هي معدن ^{الكفور}
والدخاير من انواع الذهب والفضه والجواهر مما جمعه الملوكة ^{المتقدسة}
من عار وغرور وكسري وفيض اولى من حسدك لجارك المومن او الفاجر
فان ما في بيته لا يكون من اجزا الف الف جز مما هناك فاحسدك
لجارك الا كرجل راي ملكا مع سلطانه وجنوده وحشمه ومملكه على من

وحياته خراجها وارتقاها الى الله ونعمه بانواع النعم والذات ^{الشهوات}
فلم تحسده على ذلك ثم راي كلابزبا يخدع كلبا من كلاب ذلك
الملك يقوم ويقعد ويبست ويصبح سعه ويعطى من طبخ الملك ^{بقائه}
الطعام وورادته فينقوت به فاخذ يحسده ويعاديه ويمنى
سوته وهلاكه وكونه سكاكه وان يخلفه في ذلك حسه وذنبا
لا رخصا ودينيا وقناعة فهل يكون في الزمان رجل احق منه
وارعن واجمل ثم لو علمت يا مسكين ما سبقتي جارك غدا ان
طول الحساب يوم القيمة ان لم يكن اطاع الله تعالى فما خوله من
نعمه وراحته فيها وامثال اسم وسنتي بزيه واستعان
بها على عبادته وطاعته ما ينبغي انه لم يعط من ذلك ذرة ولا
راى نعمها يوما قط اما سمعت قوله عليه السلام قال لستم
اقوام يوم القيمة ان يقرض لحوهم بالحقا رضى مما روى البلاء
من التواب فينتقي جارك غدا مكانك في الدنيا لما يرى من طول
حسابه وسناقشته وقيامه خمسين الف سنة في حجر الشمس في
القيامة لاجل ما تمتع فيه من النعم في الدنيا وانت في سقر
عن ذلك في ظل العرش اكلا شارباً مستغماً فرحاً مسروراً مستريحاً
لصبرك على شدايد الدنيا وضيقها وافارها وفترها وبوسها وذا
بقسمك وموافقتك لربك عز وجل فيما روي من هزلك وغنى غيرك
وسقمك وعافية غيرك وشدة نك ورخا غيرك وذلك وغنى غيرك
جعدنا الله وآياك ممن صبر عند البلاء وشكر على النعم وفوض الامر
الى رب الارض والسما وقال رضى الله عنه من عاقل مولاة بالصدق
والنصاح واستوحش من سواه في المساء والصباح وقال رضى الله
الاخذ مع وجود الهوى من غير الامر عباد وشقاق والاخذ مع عدم

٢٥
الهوى وفاق واتفاق وتركه ربا ونفاق وقال رضى الله لا تطلع ان دخلت
في رزق الروحانيين حتى تعارى جملتك وتباين جميع الجوارح والاعضا
وتنفرد عن وجودك وحركاتك سمعك وبصرك وكلامك بطشك
وسمعك وعلمك وعقلك وجميع ما كان منك قبل وجود الروح فان
بعد تنفخ الروح لان جميع ذلك تجلبك عن ربك عز وجل فاذا صرت روحا
ستفقد اسر الكسوفات الغيب سبائنا بالاشياء في شرك مستحضا لكل
عدوا وحمايا وظلمة كما قال الله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام نعم
عبدى الا رب العالمين قال عليه السلام ذلك لارضاكم ان جعل
جملتك واجزاءك اعضا ما مع ساير الخلق فلا تطع شيئا من ذلك ولا
تتبعه جملة فحينئذ توسى على الاسرار والعلوم الدينية وغيرها
ويرد اليك التكوين وخرق العادات التي هي من قبيل القدرة التي ^ن
للمؤمنين في الجنة فتكون في هذه الحالة كذلك احببت بعد الموت في ^{خرق}
فتكون كليلتان قدرة تسع بالله وتنصر بالله وتبطلش بالله وتسقى
وتفعل بالله وتطاش بالله وتسكن بالله فتضم فتعنى عن سواه فلا
ترى لغير الله وجودا مع حفظ الحدود والاوامر والنواهي فان اتخزمت
شي من الحدود فاعلم انك مفتون متلاعب بك الشيطان فان رج
الى حكم الشرع والرشه ودع عنك الهوس فان كل حقيقة لم تشهد بها
الشرع فهي زندقه وقال رضى الله عنه اضرب لك شلا في القفا ^{وتفقو}
الا ترى الملك يولى رجلا من العوام على بلاد من البلاد ويجمع عليه و
الوية ورايات ويقطعه الكوس والطيل والجند فتكون على ذلك
ترهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك واعتقد بقاءه وثباته وان
ونسي خالقه الاولى ونقصانه وذله وفقره وخلوله وداخلته النقص
والكبر يا جاه العزل من الملك في امر ما كان من امر ثم الحبس في اضيق

الخوس واشدها فطال جسده ودام ضره وزله وفقر وذات نخوة وكبريا
 وانكسرت نفسه وخمدت ثار هوائه وكل ذلك بعين الملك وعلمه
 ونطق الملك عليه فراه بعين الرافد والرحمة فامر باخراجه من الحسن
 والاحسان اليه والخلقة عليه ورد الولاية اليه وشملها سحرها وحلا
 له موهبة فدانت له وبقيت مصافاة مكافاه مرناه وكذلك المؤمن
 اذا قرب الله تعالى واجتباؤه وفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة
 والافهام فبيري بقلبه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر من مطالعة الفيض من ملكوت السموات والارض ونفوس كلام
 لطيف ووعد جميل ودلال واجابة دعا وتضيق وعده ووفائه وكلام
 حكمة ترمي الى قلبه فدفا من بعيد فيظهر على لسانه ومع ذلك تسبغ
 عليه نعم ظاهرة على جسده وجوارحه في المأكول والمشروب والملبوس
 والمنكوح الحلال وحفظ الحدود والعبادات الطاهرة فديم الله تعالى
 ذلك لبعده الموسر المجذوب برهة من الزمان حتى اذا اطمان العبد
 ذلك واعتز به واعتقد دوائه فتح عليه ابواب البلاء وانواع المحن
 في النفس والمال والاهل والولد والقلب فينقطع عنه جميع ما كان
 قد انغم به اليه من قبل فيبقى سخيلا حسيرا منكسرا سقطوعا به
 الى ظاهره راي ما يسوق وان نظر الى قلبه وباطنه راي ما يحزنه وان
 ساء الله عز وجل كشف ما به من الضر لم تراجاة وان طلب وعدا جميلا
 لم يجد سريرا وان وعد بشي لم يعبر على الوفاء به وان راي رؤيا لم
 ينظر بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك
 سبيلا وان ظفر له في ذلك رخصة فعل بها تسارعت العقوبات
 وتسلطت ايدي الخلق على جسمه والسند تم على عرضه وان طلب الا لقي
 قد ادخل فيه من الحالة والرجوع الى الحالة الاولى قبل الاجتناب

وان طلب الرضا والطبقة والتغنى بما به من البلاء لم يعط فحسبناخذ النفس
 في الدنوب والهوى في الرغبات والارادات والاماني في الرجل والاكوا
 في التلاشي فبدام على ذلك بل زاد تشددا وعصرا وناكدا حتى اذا
 العبد من اخلاق الانسانية وصفات البشرية وبقي روحا قاطنا
 نداني باطنه اركض برجلان هذا مغتسل بارد وشرب كما قيل لا يوت
 السلام فمطر الله على قلبه بجار رحمة ورافقه ومنته وبجبهه روح
 وبطيبيه برحمته ودقايق علومه وفتح عليه ابواب نعمه وولاة له وطلق
 اليه ايدي البذل والعطاء والخدمة في سائر الاحوال والا لسن يالطرد
 والنشأ والذكر الطيب في جميع المحال والارجل بالترحال وبذل الله الرقاب
 ويسخر له الملوك والارباب ويسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنه بتولي
 برزخه ظاهره بخلقه ونعمه ويساخر برزخه باطنه بلطفه وكرمه وتديم
 له ذلك الى الفاتح يدخله فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قبح العبادات وقا
 رضى الله عنه النفس لها حالتان الا نالت لها حالة عافية وحالة البلاء
 فاذا كان في بلاد الجوع والشكوى والسخط والاعتراض والهمة في اقل
 عز وجل لا صبر ولا رضى ولا موافقة بل سوء الادب والشرك بالخلق
 والكفر فاذا كانت في عافية فلا شرب والبطرية واتباع الشهوات واللذات
 كلما نالت شهوة طليت اخرى واستنزرت بما عجزها تنبت النعم من مأكول
 ومشروب وملبوس ومنكوح ومسكون ومركوب فتخرج لكل واحد من
 النعم عيوبها ونقصانها وتطلب اعلامها واسنى ما لم يقسم لها وتعرض
 قسم لها فتوقع الانسان في طلب طول الاغاة له ولا منتهى في الدنيا ثم
 في العقبى وكما قيل ان اشد العقوبات طلب ما لم يقسم فاذا كانت في بلاد
 لا تمنى سوى انكشافه وتنسى كل نعيم وشهوة ولذة لا تطلب شيئا منها

فاذا عرفت منه رجعت الى رعونتها واشرها وبطورها واعراضها عن طاعة
ربها عز وجل وانما كرها في معاصيه وتنسب ما كانت فيه من البلاء وما
حل بها من الويل فتزد الى شر ما كانت عليه من انواع البلاء والضرر ^{عقوبة}
لها لما قد اجترست وركبت من العظام فطالها وكفا عن المعاصي في المستقبل
اذ لا تصلح العافية له والنعمة بل حفظها في البلاء والبوس فلو كانت
الادب عند انكشاف البلاء ولا رنت الطاعة والشكر والرضا ^{بالمنقسم}
لكان خيرا لها دينا واخرى وكانت تجد زيادة في النعم والعافية
والرضى من الله عز وجل والطبيرة والتوفيق واللفظ فمن اراد
السلامة في الدنيا والاخر فعليه بالصبر والرضا وترك الشكوى
الى الخلق واتزال حواججه بربه ولزوم طاعته وانتظار الفرج منه
والانقطاع اليه عز وجل هو خير من غير من جميع خلفه حرمانه عطاؤه
عقوبته نعم بالاف زرا وعاد بعد له حالة قوله هل انما قوله امر
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون كل افعاله حسنة وحكمة ^{بصلحة}
غير انه عز وجل طوي علم المصالح من عبادة وتفرده فالاولى بالعباد
والاخرى بحالة الرضى والتسليم والاستغفار بالعبودية من اداء
الوامر وانها النواهي والتسليم في القدر والاستغفار بالربوبية
التي هي علة الاقدار ومجاريها واصولها والسكوت عن لم وكيف وبي
والتمتع للحق عز وجل في جميع حركاته وسكناته وتسند هذه الجملة
الى حديث ابن عباس قال بينما اناردي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك
سألت فاسأل الله واذا استغفرت فاستغفر بالله جفا القلم بما هو كائن
فلوجه العباد ان يتفعلوا بشئ لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه
ولو جهد العباد ان يصروا بشئ لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ^{فان}

استطعت ان تعمل بالصدق في اليقين فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر
على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الصبر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا فينبغي لكل مؤمن ان يحمل هذا الحديث سراة لقلبه وشعاع
ودنان وحديثه فيعمل به في جميع حركاته وسكناته حتى يسلم له في الدنيا
والاخر ويجد العزة فيهما برحمة الله وقال رضى الله عنه ما سأل الناس
ما سأل الا لجره له بالله عز وجل وضعف ايمانه وتوفيقه وبقينه وقلة
صبره ما تعفف من تعفف عن ذل الا لو فزع له بالله عز وجل وقوة ايمانه
وتيقينه وتزايده معرفته بربه عز وجل في كل يوم لحظة وحياته منه
عز وجل وقال رضى الله عنه انما لم يستجب للعارف كلما يسأل ربه ويوفى له
وعد لثلاث يغيب عليه الرجا فيهلك لان ما من حالة ومقام الا ولذا
خوف ورجاها كجناحي طائر لا يتم الايمان الا بهما وذلك الحال والمقام
ان خوف كل حالة ورجاها بما يليق بهما فالعارف بقرب وحالته ومقامه
لا يزيد شيئا سوى مولاة ولا يركن ويطمئن الى غير ولا يستأثر بغيره
لا حاجة سواه والوفاء بغيره غير ما هو بصدده ولا يبق بحاله في ذلك
اسر ان اثنان احدهما لثلاث يغيب عليه الرجا والفرجة بمره فنفعل
القيام بالادب فيهلك والاخر شره عز وجل بشئ سواه اذ لا يسأل
في الظاهر بعد الانبياء عليهم السلام فلا يجيبه ولا يوفى له كئلا
عادة ويسكن بزيدي طبعه لا امتثاله لا امر لما في ذلك من الشك والشر
كبير من الاحوال كلها والاقدام جميعا والمقامات باسرها واما اذا
كان السؤال باذن فذلك ما يزيد قربا كالصلوات والصيام وغيرها
من الفرائض والنوافل لانه يكون في ذلك تمتثل الامر وقل رضى الله عنه
اعلم ان الناس رجلان منعم عليه ومبتلى بما قضى ربه عليه فالمنعم
عليه لا يخلو من النعمة والتكدر فيما انعم عليه فهو في انعم ما يكون

من ذلك اذا جاء القدر بما يكدر عليه من انواع البلاء من مرض
والاجاع والمصائب في النفس وفي المال والاهل والولد
فبتنقص ذلك فكأنه لم ينعم عليه قط وينسى ذلك النعم والحمد
وان كان الغنى قايما بالمال والجاه والعبد والامان والاماني
من الاعدا فهو في حال النعم كالنعم في الوجود وفي
حال البلاء كان لا نعم في الوجود كل ذلك لجهله بمولا عز وجل
وبالدنيا فلو علم ان مولا عز وجل فعال لما يريد بغير ويبدل
وحسبي وعيت ويقدم ويؤخر لما اطمان الى بابه من النعم ولما اعتز به
ولما اتيسر من الفرج في حالة البلاء وجره الى الدنيا اطمان
اليها وطلب فيها صفا لا يشوبه كدر ونسي ان دار البلاء في تنغير
وتكاليف وتكدير وان اصلها بالاروطا رما نفا في كسح الصبر
اول غمرتها سر و آخرها مزيد حلولا يصل المرء الى حالها حتى
يخرج مرارتها فلن يبلغ الى الشهد الا بالصبر على المرء صبر على
بلائها حل له نعمها انما يعطى الاجر اجرته الا بعد عرق جبينه
وتعب جسده وكرب روحه وضيق صدره ونهاب قوته واذلال
نفسه وكسر هواه في خدمة مخلوق مثله فلما تجرع عن هذه المرارة
كلها اعقبت له طيب طعام وادام وفا كربة ولباس وراحة وسرور
ولو اقل قليل فالدينا اولها امر كالصحفة العليا من عسل في ظرف
ممشوبه بمراة فلا يصل الاكل الى فرار الظرف ويتناول الخالص
منه الا بعد تناول الصحفة العليا فان اصبر لعبد على اداء
او امر الزيف عز وجل وانما نواهيته واليساليم والتقويض فيما
يجري به القدر ويخرج مرارته ذلك وتحمل ثقاله وخالف هواه
وترك مراده اعقبه الله تعالى بذلك طيب عيش في الدنيا اخر عمر

والدلال

والدلال والراحه والقوم وتبؤلاه وبغديه كما يغدي الطفل الرضيع من
غير تكلف منه وتحمل سونة وبتعة في الدنيا والآخر كما يتلذذ اكل
المر من الصحفة العليا من العسل باكله من قرار الظرف فينبغي للعبد
عليه ان لا ينسى مكر الله تعالى فيغتر بالنعمه وتقطع يد واهلها وبفضل
شكرها وينرجح قندها بتركه لشكرها قال النبي عليه السلام النعمه
وحشيه هتد وهما بالشكر فشكر نعمة المال الاعتراف بها المنعم المنفصل
تبارك وتعالى والتحدث بها لنفسه في سائر الاحوال وروية فضله
ومنته عز وجل وان لا يتكلم عليه ولا يتجاوز حده فيه ولا يترك امر
فيه ثم يبادى حقوقه من الزكاة والكفارة والذرة واعانة الملهوف
واقتراد ارباب الحاجات واهلها في الشداد عند ثقلها وحوال
الحسنات بالسيئات اغني ساعات النعم والرجاء بالياس والضراء
وتشكر نعمة العافية في الجوارح والاعضايا بالاستعانة بها في الطاعات
والكف عن المحارم والسيئات والمعاصي والاثام فذلك قد النعمه
عن الرحلة والذهاب وسقى شجرها وتنمية اغصانها واوراقها
وتحسين غمرتها وحرارة طعمها وسلامة عافيتها ولذا زيادة ضعفها
وسهولة بلعها وتقرب عافيتها ورعيها في الجسد ثم ظهور بركتها
على الجوارح من انواع الطاعات والقربات والافتكار ثم دخول العبد
بعد ذلك في الاخر في رحمة الله عز وجل والخلود في الجنات مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فان لم
يفعل ذلك واعتز بما ظهر من زينة الدنيا وما ذاق من لذاتها واطمان
الى بريق سراها وما لاح من برقيها وما هب من نسيم اولها فان
ونفوخة خلود حياتها وعقاربها وغفل وعنى عن سمومها القاتله
المودعه في اعماقها ومكاسنها ومصابدها المنصوبه لا حظ وحسنه

والصدق

وعلمكم فلينبها للرد او ليستبشر بالعطية والفقرا العاجل مع الذل في الدنيا والاعذاب الاجل في النار ولطى واما المتبلى يتبلى عقوبة وجرمة ارتكبا ومصيبة اقترفا واخر يتبلى تكفرا ونحوها لذنوبه واخر يتبلى لارتفاع الدرجات وتبليغ المنازل العاليه ليكن باولي العلم من اهل المقامات والحالات من سبق لهم عناية من رب الخلقه والبر وسيرهم مولا هم في ميادين البليات على مطايا الرفق والالطاف وروحهم ينسجم النظرات والخطات والحطكات والسكنات اذ لم يكن ابتلاهم لا هلاك ولا هواو الدركات ولكن اختبرهم بالاصطفا والاجتناب واستخرج بها منهم حقيقة الايمان وصفاتها وميزها من الشرك والدعوى والنفاق وحكمهم بها انواع العلوم واسرار الانوار فجعلهم من الخاص الخواص انتمهم على اسرار وارضاهم لمجالسته قل النبي صلى الله عليه وسلم الفقرا الصبر جلسا الرحمن يوم القيمة دنيا واخرى في الدنيا بقلوبهم وفي الاخر باجسادهم فكانت البلائ كما ينظرهم لقلوبهم من درن الشرك والتعلق بالخلق والاسباب والاماني والارادات وذوانها وسباكه في الدعوى والهوسات وطلب الاعراض بالطاعات من الدرجات والمنازل العاليات في الاخر في القروس والجنات فلاممة الابتلاء على وجه المقابلة والعقوبات عدم الصبر عند وجودها والجرع والشكوى الى الخليفة والبريات وعلاممة الابتلاء تكفيرا ونحوها للخطيات وجود الصبر الجميل من غير شكوى واضمار الجرع الى الامدقا والجيران والتضجر بآراء الاوامر والطاعات وعلاممة الابتلاء ارتفاع الدرجات وجود الرضا والموافقة ومطابقة النفس والسكون لفعل الله الارض والسموات والفتن الى حين الا تكلف بمرور الايام والساعات وقال رضى الله عنه في

قوله عليه السلام عن ربه عز وجل من شغله ذكرى من سالتى اعطيته ما اعطى السائلين وذلك ان المؤمن اذا اراد الله عز وجل اصطفاه واجتباه وسلك في الاحوال وامتنحه بانواع المحن والبلاء ما يفتقر بعد الفناء ويصططع الى سلة الخلق في الرزق عند سد جباهه عليه ثم يصونه عن ويصططع الى القرض منهم ثم يصونه عن القرض ويصططع الى الكسب وسيله عليه وبسره له فياكل بالكسب الذي هو السنه ثم يعسر عليه ويطلبه السؤال للخلق ويامر به ما سرياطن بعله ويعرفه ويجعل عبادته فيه وفي تركه لدفع ذلك هو اه وتنكسر نفسه وهي حالة الرابيه فيكون سواله على وجه الاجبار ولا على وجه الشرك بالحوار ثم يصونه عن ذلك ويامر بالقرض منهم امر اخر ما لا يمكن تركه كالسؤال من قبل ثم ينقله من ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم فيجعل له رزقه عز وجل فيسأله جميع ما يحتاج اليه فيعطيه عز وجل ولا يعطيه ان سكنت وعرس عن ثم ينقله من السؤال باللسان الى السؤال بالقلب فيسأله بقلبه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه حتى انه اذا سأله لم يعطه اوسال الخلق لم يعطه ثم يفيبه عنه وعن السؤال جملة ظاهرا وباطنا فيناديه بجميع ما يحتاجه ويقوم به اوده من الماكول والمشروب والملبوس وجميع مصالح البشر من غير ان يكون هو فيها او يخطر بباله فيسأله عز وجل وهو قوله تعالى ان ولي الله نزل الكتاب اليه فيتحقق حينئذ قوله تعالى من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وهي حالة الفتا التي هي غايه احوال الاوليا والابدال ثم قد ردا اليه التكوين فيكون جميع ما يحتاج اليه باذن الله تعالى وهو قوله تعالى في بعض كتبه يا ابن آدم انا الله الذي لا اله الا اقول للشئ كن فيكون اطعني اجعلك نقول للشئ كن فيكون وقال رضى الله عنه سالتى رجل شيخ في المنام فقال اي شئ يقرب العبد الى الله تعالى فقلت

لذلك ابتداء واستنها فابتداء الورع واستنهاو الرضا والنسليم والتوكل
وقال رضي الله عنه ينبغي للمؤمن ان يشتغل بالنوافل والفضائل فمالم يفرغ من
الفرائض والاستغفار بالسنة حتى ورعونه فان اشتغل بالسنة والنوافل
قبل الفرائض لم يقبل منه واهب فمثل رجل يدعو الملك الى خدمته
فلا ياتي اليه ويقف في خدمة الأمير هو عارم الملك وخادمه وحت
وولايته عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم ان مثل المصلي للنوافل قبل الفرائض كمثل جلي حلت فلما
دنا وحت نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولا كذلك
المصلي لا يقبل الله له نافلة حتى يودي الفريضة ومثل المصلي كمثل التاجر
لا يخلص له ربحه حتى ياخذ رأس ماله وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة
حتى يودي الفريضة وكذلك من ترك السنة واشتغل بنافلة لم ترتب
مع الفرائض ولم ينص عليها وبوكدا مرها في الفرائض ترك الحرام والشر
باسم تعالى خلقه والاعتراض عليه في قدره واجابة الخلق وطاعته وعرض
عن امر الله تعالى وطاعته قال عليه الصلاة والسلام لا طاعة لخلق
في معصية الله تعالى وقال رضي الله عنه من اختار النوم على السرير الذي
هو سبب اليقظة فقد اختار الا تقص الا دنى والحق بالموتى والفضل عن
جميع المصالح لان النوم اخو الموت ولهذا لا يجوز النوم على الله تعالى
لما انتفى عز وجل عن النقا يص اجمع وكذلك المالك لما قربوا منه عز وجل
نفى النوم عنهم وكذلك اهل الجنة لما كانوا في ارفع المواضع واطرها
وانفسها واكرمها نفى النوم عنهم في حالهم فالخير كل الخير في اليقظة والشر
كل الشر في النوم والفضل فمن اكل بهواه اكل كثيرا فشرب كثيرا فنام
كثيرا فندم كثيرا طويلا وفاته خير كثيرا فمن اكل قليلا من الحرام كان كمن
اكل كثيرا من المباح بهواه لان الحرام يظلم الانسان ويظلمه كالحمر يظلم العقل

وينظيره فاذا اظلم الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص ومن اكل من
الحلال كثيرا باه مر كان كمن اكل منه قليلا في النشاط في النعم والحلا
نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة لا خير فيه فاكل الحلال بهواه يغير الله
واكل الحرام يستجيب للنوم فلا خير فيه وقال رضي الله عنه لا تخلوا
اسرك من قسمين اما ان تكون غائبا عن القرب من الله تعالى او قريبا منه
واملا اليه فان كنت غائبا عنه فما هو ذك وتواينك عن الحظ الوافر
والنعم والفر الذي هو دأبهم والكفاية الكبرى والسلافة والنعمة
والله في الدنيا والاخر فتم واسرع في الطيران اليه بجناحين احدهما
ترك اللذات والشهوات الحرام منها والمباح والراحات اجمع والاخر
احتمال الاذي والمكان وركوب الغربة والاشد والحرج من الخلق والهوى
والارادات والمي دنيا واخرى حتى نظفر بالوصال والحق القرب فتجد عند
ذلك جميع ما تتمنى وتحصل لك الكرامة العظمى والنعمة الكبرى وان كنت من
المقربين التواصليين اليه عز وجل ممن ادر كنتم العناية وشفعة الرعا وخدمتهم
المحبة ونا لتهتم الرسم والرافة فاحسن الادب ولا تغتر بما انت فيه فتقص
في الخدم ولا تحمله الى الرعونة الاصلية من الظلم والجهل والجهل في قوله تعالى
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقوله تعالى وكان الانسان عجولا
واحفظا قليلا من الا نسيات الى ما قد تركه من الخلق والهوى ولا رادة
والخبر والتدبير وترك الصبر والمواظقة والرضى عند نزول البلا واستطرح
بين يديه عز وجل كالكرة بين يدي الفارس يقبلها بصولجانه والميت بين
يدي الفاسل والطفل الرضيع في حجره وطئ من تعامى عن سواء عز وجل
فلا يرى لغريمه وجورا ولا ضرا ولا نفعا ولا عطا ولا سفا اجل الخليفة
والاسباب عند الاذية والبليّة كسوطه عز وجل يضرب به وعند النعم
والعطية كيد يلقم بها وقال رضي الله عنه الراهد يثاب بسبب الاقسام

مرتين ثياب في تركها اولاً ولا باخذها بهواه وموافقة النفس بل
باخذها بمجرد الامر فاذا تخلفت عدوانه لنفسه ومخالفته
لهواه وعذ من الخفيس واهل الولاية وادخل في زمرة الابدال
والعارفين امرت بها ولها والنابيس بها اذ هي قسمه لا بد له
لم تخلق لغرض جف بها القلم وسبق بها العلم فاذا امتثل الامر
فتناول او اطلع بالعلم فليس بها بحر بان القدر والفعل فيه
غير ان يكون هو كونه هوى ولا اراده ولا هم انت بذلك تأنس
اذهو محتث الا برئلك لو موافق لفعل الحق عز وجل فان قال قال
كيف اطلقت القول بالثواب لمن هو في المقام الاخير الذي ذكرته
من انه ادخل في زمرة الابدال والعارفين المفعول بهم الفاعل
الخلق والانس والاهوية والارادات والخطوط والاشياء
والاعراض على الاعمال الذين يرون جميع طاعتهم وعبادتهم فصار
من الله ونعمة ورحمة وتوفيقاً ونيسيراً منه عز وجل ولتفتقدون
الهم عبده الله والعبدة يستحق على مولاه حقا ان هو رسته مع
حركاته وسكناته واكتسابه لمولاه فكيف يقال في حقه ثياب
وهو لا يطلب ثواباً ولا عوضاً على فعله ولا يرى عمار له بل يرى نفسه
من الباطلين والمفلسين من الاعمال ومقول صدقت غير الله عز وجل
بواصله بفضلته ويدله بنعمته وبربه بلطفه ورافته وبره ور
وكرمه اذ كف يد عن مصالح نفسه وطلب الخطوط وجلب النفع
اليها ورفق الضر عنها فهو كالطفل الرضيع الذي لا حراك له في
مصالح نفسه وهو مدلل بفضل الله عز وجل وورقة الدار على يدي
والدنة والموكلين الكفيلين فلما سلب عنه مصالح نفسه عطف قلوب
الخلق عليه واوجبوا رحمته والشفقة عليه حتى كل احد رحمه و

عليه

عليه وبين فلكذا كل فان عما سوى الله تعالى الذي لا يحتركه غير الله
جل وعلا موصل بفضل الله ديناً واخرى مدلل فيها مدفع عنه الذي
متولا قال الله تعالى ان ولي الله نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
وقال رضى الله انما يتولى الله عز وجل طائفة من المؤمنين من اجناس اهل
الولاية والمعرفة ليردهم بالبر الى السوال فيصحبهم في العلم فان اسالوا
احب اجابهم ليظهر الكرم والجود حتما لا يطاق لبانه عز وجل عند
المؤمن بالاجابة وقد حصل الاجابة ولا يحصل التقدير والتقدير لتعويق
القدر لا على وجه عدم الاجابة والحرمان والصدق فليست ارب العبد عند
نزول البر ولا يفتش في ترك الاوامر وارتكاب المناهي ما طهر بها وما
فالمنازع في القدر اذا الغالب عليه يتلى بذلك مقابلة فان انكشف
والا فلجلد الى الدعاء والتضرع والاعتذار فيديم الجوار وان يتلوه بقضاء
ولا يترحمه لتأخر الاجابة لما بيننا وقال رضى الله اطلبوا من الله تعالى الرضا
والقنا في فعله لانه هو الراحة الكبرى والجنة العالمة المنقودة في الدنيا
وهو باب الرب الاكبر وسبب محبة الله لعبده المؤمن من احبه الله لم يعذبه في
الدنيا ولا في الاخر وبه الحقوق بالله تعالى والوصول اليه والانس
ولا تشتغلوا بخطط واقسام لم تقسم او قسمت فان كانت لم تقسم فلا
يطلبها حق ورعونه وجعل وهو اشد العقوبات كما قيل ان من شرب
طلب ما لم يقسم وان كانت مقسومة ففي الاستغفال بشار وحرم
في باب العبودية والمحبة والحقيقة لان الاستغفال بغير الله شرك وطلب
الخط ليس به صادقة محبة ولا نية من اختار مع محبته غير محبة
وطالب العوض على عمله غير خالص وانما مخلص من عبد الله تعالى ليظهر الزور
حقاً بقية الملكة او الخفية لان الحق عز وجل يملكه ويستحق عليه العمل
والطاعة له اذ جميعه له بحر كانه وسكناته العبد وما ملأ لؤلؤه

اشتغال

كيف وقد بينا في غير موضع ان العبادات باسرها نفع من الله ^{سنة} وفصل به
على عبده ان وفه لها وقد علمنا فاشتغاله بالشكر لربه خير واولي
من طلبه منه الا عواض والحز اعلمها ثم كيف يشتغل بطلب الخلو ^{وقد}
رى خلفا كثيرا كلما كثرت الخلو ^{عندهم} وتوارثت وتنابت اللذات ^{والنعم}
والاقسام اليهم زاد سخطهم على ربهم عز وجل وصحروهم وكفرهم بالنعم وكثر
همومهم وغموهم وفهمهم الى اقسام ما لم يقسم لهم غير ما عندهم وحقت و
وفجت اقسامهم عندهم وعظمت وكثرت وحسنت اقسامهم غيرهم في قلوبهم
وسعيرهم فشرعوا في طلبها وهي غير مقسومة لهم فذهبت اعمارهم واخذت
وكبرت سنهم وفنيت اموالهم ونفيت اجسادهم وعرفت جوارهم ^{سوء}
مخافهم بكثرت اناهم وارتكاب عظام الذنوب في طلبها وتركوا امر
فلم ينالوها وخرجوا من الدنيا سفا ليس الا هولا ولا الى هولا ^{شكروا}
ربهم فيما قسم لهم من اقسامهم واستغاثوا بها على طاعته ولا نالوا ^{طلبوا}
من اقسام غيرهم بل ضيعوا دنياهم واخرهم فهم شر الخلقه واجرمهم
واحقهم واخسهم عقولا وبصيرة فلوانهم رضوا بالقضا وقنعوا ^{باعت}
واحسنوا الطاعة نالوا اقسامهم من غير تعب ولا عناء ثم نقلوا الى جوار
العلي الاعلى فوجدوا عنده مرادهم وجعلنا الله واباكم ممن رضى بالقضا
وجعل سؤاله ذلك والفتنا وحفظ الحال والتوفيق لما يحب ويرضى ^{قال}
رضي الله من اراد الاخر فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله فعليه بالزهد
في الاخر فيترك دنياه الاخره واخره لربه عز وجل فما زاد في قلبه شوق
من شهوة الدنيا ولذة من لذاتها او طلب راحة من راحتها من سائر الاشياء
من مأكول ومشروب وسلبوس ومنكوح ومسكون ومركوب وولاية ورياسة
وظيفة في غلب من فنون العلم من الفقه فوق العبادات الخمس وروايات الحديث
وقراءة القرآن بروايات النحو واللغة والفضاحة والبلاغة وزوال النقص

وجود العافية في الجملة وانكشاف الضر ومجى النفع فليس زاهدا ^{كل}
واحد من هذه الاشياء فيه لذة للنفس وسواقة للهوى وراحة للطبع ^{وحب}
وكل ذلك من الدنيا وما يحب البقا فيها ويحصل به السكون والطمأنينة ^{اليها}
فينبغي ان يجاهد الزاهد في اخراج جميع ذلك عن القلب باخذ نفسه باز
ذلك وقطعه والرضى بالعدم والا فلا من الفقر الدائم ولا يبقى في قلبه
من ذلك مقدار من نواه ليخلص زهد في الدنيا فانما له ذلك زالت
الهموم والاخران من القلب والكرب عن الاحشاء وحالت الراحة والطيب
والانس بالله تعالى قال عليه السلام الزهد في الدنيا يرجع القلب ^{الى}
فما دام في قلبه شيء من ذلك فلهوم والهموم والخوف والوجل قائم في
الخلقة لا يزل له والحجاب عن الله تعالى وعن ربه متكاثر متراكم فلا
ينكشف جميع ذلك الا بزوال حب الدنيا على الكمال وقطع العار ^{بها}
ثم يزهدي الاخر فلا يطلب الدرجات والمنازل العاليات والصور والوليد
والنصور والدور والبساتين والمراكب والحلل والحلى والمأكول والمشرب
وغير ذلك مما اعد الله لعباده المؤمنين فلا يطلب على عمله جزا واجرا ^{من}
الله تعالى دنيا واخرى فحينئذ يجد الله فيوفيه حسابه ^{ورحمته} تفضلا ^{سنة}
وتقربه ويدينه ويلطف به ويتقرب اليه بانواع اللطافة ومن كما هو دأبه
عز وجل مع رسله وانبيائه واوليائه وخواصه واجبا به اولى العلم به
فيكون العبد كل يوم في مزيد من اسر مدته حياته ثم ينقل الى دار ^{الآخر}
ما له عين رات واذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما تضيق عنه فيها ^{ان}
عن وصفه العبارات وقال رضي الله بترك الخلو ^{ان} ثلاث مرات الا ^{ان} يكون
العبد ما رافى غشوات متحطافه متصرفا بطبيعته في جميع احواله من غير
تعديل لربه عز وجل ولا رفا من الشرع برده ولا ينهي اليه من حكمه ^{فبينما}
هو على ذلك ينظر اليه بعين الرحمة فيبعث اليه واعظا من قبله من عبادته

لصالحين وبتبنيه بواعظ من نفسه وطبعه فتعمل الموعظة عملها فيبتلين عندها
 عيب ما هي فيه من ركوبه سيطرة الطبع فتقبل الى الشرع في جميع تصرفاتها
 القيد مسلما قايما مع الشرع فابتاع الطبع فترك حرام الدنيا وشبهها
 ومن الخلق واخذ سباح الحق وحلال الشرع في ما كاله ومشر به وملبسه
 وسنجه وسكته وجميع احواله وما لا بد له منه لتتخط البنية وتقوى
 طاعة الله عز وجل وليستوفي فيه المقسوم له الذي لا يتجاوز ولا يسيل
 الخروج من الدنيا قبل تناوله والتلبس به واستيفائه فبسر على مطية
 المباح والحلال بالشرع في جميع احواله الى ان تنتهي به هذه المطية الى
 الولاية والدخول في زمرة المحققين الخواص اهل الغيبة سرى الحق عز وجل
 فياكل بالامر حينئذ يسع الناس قبل الحق عز وجل اترك نفسك وتعالى
 اترك الخطوط والخلق ان اردت الخالق واخضع نفلي دينك واخراك وتجرد
 عن الموجودات وما سيجود والاماني باسرها ونزع عن الجميع وافق عن الكل
 وتطيب بالتوحيد وترك الشرك وصرف الارادة ثم ادخل واطا البساط
 بالادب مطرقا لا تنظر يمينا الى الاخر ولا شمالا الى اليسار الى الخلق ولا
 الى الخطوط فادخل في هذا المقام وتحقق الوصول بانه الخلق من قبل الحق
 وغشيتة الانوار المعارف والعلوم وانواع الفضل فيقال له تلبس
 بالنعيم والفضل ولا تسى الادب بالرد وترك التلبس لان في رد نعم الملك
 اقربا تا على الملك واستخفافا بالحضرة حينئذ تلبس بالفضل والقسم بالله
 تعالى من غير ان يكون هو فيه ومن قبل كان تلبس به بهواه ونفسه كما
 حل منزلة تغربت لقمه فله اربع حالات في منازل الخطوط والاقسام
 بالطبع وهو الحرام والثانية بالشرع والمباح والحلال والثالثة بالامر
 وهي حالة الولاية وترك الهوى والرابعة بالفضل وهي حالة زوال الارادة
 وحصول البدلية وكونه مراد قايما مع القدر الذي هو فعل الله تعالى وهي

حالة العلم والاضاف في الصالح فلا يسمى صالحا على الحقيقة الا من وصل
 الى هذا المقام وهو قوله تعالى ان ولي الله الذي تزل الكتاب اليه وهو
 الذي كفت يد عن جلب مصالحه ومناضيه وعن رد مضار ومفاسده
 كالطفل الرضيع مع الطير والميت الغسيل مع الفاسل فتتولى يد الغد
 تربيته من غير ان يكون له اختيار وتديره فان عن جميع الاحال ولا مقام
 ولا ارادة بل القيام مع القدرة الارادة تارة وبسط طاقه يقبض
 وتارة يغني وتارة يفقر وهو لا يختار ولا يطيب ولا يتبعي زوال تلك وغين
 بل الرضا الدائم والمواظبة لا يدبر فهو اخر ما تنتهي اليه احوال الاوليا
 والابدال وقال رضي الله اذا فني العبد عن الخلق والهوى والنفس ورا
 والاماني دنيا واخري ولم يرد الا الله تعالى وعرج عن الكل عن قلبه
 روى الحق واصطفاه واجتباها وجبته الى خلقه وجعله حجة ونجيب
 قربه وتينم بفضله ويتقلب في نعمه وفتح عليه ابواب رحمته ووعده
 بخلقها عنه ابدافيتخار العبد حينئذ باختيار الله عز وجل ويدبر بتدبير
 ويشاء بمشيئته ويرضى برضاه ويمثل امره دون غيره ولا يرى لغير
 وجود ولا فناء حينئذ يجوز ان يعده الله تعالى بوعده ثم لا يظهر للعبد
 وفائدك ولا يبلغه ما قد توهم من ذلك لان الغيبة قد زالت بزوال الهوى
 والارادة وطب الخطوط فصار في نفسه فعلا لله تعالى وارادته ومرادا
 له عز وجل فالاضاف اليه وعد وخلف لان هذه صفة من له هوى
 فيصير الوعد حينئذ في حقه مع الله تعالى كرجل عزم على فعل شيء في نفسه
 ثم صرفه الى غيره وكالنا نسخ والمنسوخ فيما اوحى الله تعالى الى نبي محمد صلى
 الله عليه وسلم ما نسخ من انه او تنساها ناس خبير منها الاية لما كان
 عليه السلام منزوع الهوى والارادة سوى المواضع التي ذكرها الله تعالى
 في القرآن من الاسريوم بدر وغيره وهو مراد الحق ومحبوبه لم يتركه

ذلك



على حاله واحد وعلى شئ واحد ووعد واحد بل نقله الى القدر
عنان القدر فصرفه في القدر وقلبه فيها وبه بقوله الم تعلم
ان الله على كل قدير معنى انك في بحر القدر تغلبك امر اجتهاد كذا
وتابع كذا فمضى الى ان ابتدأ النبي عليه السلام ما بعد الولاء له
الا النبوة وقال رضي الله عنه الاحوال قبض كلها لا نه يا من لو لي
يحفظها وكل ما هو من يحفظه فهو قبض والقبض مع القدر ^{السطر}
كله لا نه ليس هناك شئ هو من يحفظه سوى كونه ووجوده في القدر
فله لا توجد في القدر بل يوافق ولا ينافي في جميع ما يجري عليه
ما تحلى وتمر فالاحوال محدوده وقد امر بحفظ حدودها في الفعل
الذي هو القدر غير محدود فيحفظ هو فيه وعلمه دخول بعد
في مقام القدر والتعلل والبسط انه يومر بالسؤال في الحظوظ
ان امر بتركها والزهد فيها لا نه لما خالف باطنه من الحظوظ الجاهل
يبقى فيه غير الرب بوسط واسر بالسؤال والنهي وطلب الاشياء
التي هي قسمه لا نه من تناولها يوصل اليه بسؤاله لتحقيق كونه
عند الله ومنزله وامتنان الحق عليه باجابه الى ذلك بالاطراف
بالسؤال في اعطاء الحظوظ من الكرامات البسط بعد القبض ^{والاخراج}
من الاحوال والمقامات والتكليف في حفظ الحدود فان قال قائل
هذا يدل على زوال التكليف والقول بالزندقه والخروج من الاسلام
ورد قوله تعالى واعبد ربك حتى بانك اليقين فنقول لا يدل على
ذلك ولا يوردى اليه بل الله تعالى اكرم ووليه اغر عليه من ان يده
في مقام القبض والفتح في شرعه ودينه بل يعصه من جمع ما ذكره
ويصرف عنه ويحفظه ويبيده ويسدده لحفظ الحدود فيحصل
وتحفظ الحدود من غير تكليف وشقه وهو عن ذلك في غيبه من

القرب من ربه عز وجل قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء ^{والفحشاء}
الايه وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال الاعباد
الله المخلصين يا مسكين هو محمول الرب ومراده هو ذات ربه في حجر
قربه ولطفه ان يصل اليه الشيطان وتنطرق الفجاء في الشرع
ابعد الحجة واعظمت القرية وقت نظمها عظمتا لها لهم
الحسينه الدنيه والحقول الناقصه البعيدة والاخر الفاسد
المختلفه اعدتنا الله والاخوان من الضلالة بقدرته الشاملة
والطاقة الكاسله ورحمته الواسعه وسترنا باستار التامر ^{فناثله}
الدائم منه وقال رضي الله تعالى عن الجاهات كلها ولا تنقص على
سنا فادست تنظر الى واحد منها لا تفتح لك جهه فضل الله تعالى
وقربه فسدد الجاهات جميعا بتوحيده واحبها بيقينك ثم قبال
دمحك وعلما فيمنذ يفتح في عين قلبك جهه الجاهات وهي جهه فضل الكرم
فبراها بعيني راسك اذ ذاك شعاع نور قلبك واما انك وبقينك ^{فذلك}
فبظهر عند ذلك النور من بالهيد على ظاهره كصور الشجرة التي في
المظلم في ليلة ظلم يظهر من كوي البيت وسنا قدم فيشرق ظاهر البيت
باطنه فتشكل النفس والجوارح الى وعد الله وعطايه عن عطا غير ووعد
غير عز وجل وارحم نفسك ولا تظلم قلبك ولا تلحقها في ظلمات جهلك
ورعونتك فتنتظر الى الجاهات الى الخلق والحول والقوه والكسب ^{الاسباب}
فتشكل عليها فتتسدد عنان الجاهات ولا يفتح لك جهه فضل الله تعالى
عقوة لك ومقابلة لشر كل بالنظر الى غير عز وجل فاذا وجدته عز وجل
نظرت الى هتله ورجوته دون غيرم ونعاست عن من سواه قريتك
وادناك ورحمن ورباك واطمئن وسقاك ودواك وعاناك وعطاك
واعناك ونضرك ووالاك ثم محاك عن الخلق وعن نفسك واقناك

والكاهن

عند ذلك

قرب
قل امرى بعد ذلك فترك ولا عنك وقال رضى الله ما اكثر ما تقول
فان وبعيت واعطى فان وحرست واغنى فان واهقرت وعوفى
فان واسقت وعظم فان وحقرت وحمد فان وزمت وصوب
فان وخطت وصدق فان وكذبت اما تعلم انه الواحد وحجب
الواحد انه في المحبة وحجب الواحد في محبته اذا قربك بطريق غير
نقصت محبتك له وهو عز وجل وتشتت ربما داخل الميل الى من
المواصله والنفه على يديه فتنقص محبة الله تعالى فليكن وهو عز وجل
ولا يحب شريكا فكف ابدى الغير عنك بالمواصله ولسانه عن حمك
وثباتك ورجليه عن السعى اليك لتثار تشغل به عنه عز وجل اما
قوله عليه السلام جيلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من
اسا اليها فهو كيف الخلق عن الاحسان اليك من كل وجه وسبب
توحده وتحميه وتضربه من كل وجه بظاهرك وباطنك في حركاتك
وسكناتك فان ترى الخيز الاسنه ولا السر الاسنه وتنفى عن الخلق والنفس
والهوى والارادة والتمنى وعن جميع سوى المولى ثم يطلع الا بدى اليك
بالبدل والعتا واللسن بالحمد والتأفد لك ابدى الدنيا ثم يلقى
فان ناس الادب وانظر الى من هو ناظر اليك واقبل على من هو مقبل
عليك واحب من يجيبك واستجب لمن يدعوك اليه واعطه يدك من
تشتاك من سقطتك ونجرك من ظلمات جهلك ونجيتك من هلكك
وتفلسك من اجاسك وينظفك من اوصاخك ونخلصك من جيفتك
من تشاك من همتك الرديه ونفسك الامارة بالسوء واقربك
الى الصالح المضلين شيطانك وهواك وخالك الخبال فطاع طريق
عز وجل الحابلين بينك وبين كل نفيس ونجس وعزير الى متى العاده
الى من الخلق الى من الهوى الى من الرعونه الى من الدنيا الى متى الاخر

الواحد

الى

الى من سوى المولى ان انت من خالق الاشيا المكون الاكون الاول الا
والظاهر والباطن المرج والمصدر الية وله القلوب وطائفة الارواح
ومحض الا يقال والعتا بارا امننا وقال رضى الله رايته في المنام كاني
باقول يا مشركا ربه عز وجل في باطنه بنفسه وفي ظاهره بخلقه وفي
علمه بارادته فقال رجل كان الى جاني ما هذا الكلام فقلت هذا نوع من
المعرفة وقال رضى الله عنه منا قبي يومنا فخرت النفس تحت حملها و طلبت
الراحه والمخرج والفرج فقبل الى ما زار يريد فقلت اريد موتا لا حياة فيه
وحياة لا موت فيها فقبل الى كبر ما الموت الذي لا حيوة فيه والحيوة
التي لا موت فيها فقلت الموت الذي لا حيوة فيه موتى عن جنسى من الخلق
اراهم في الضرو والنفع وموتى عن نفسى وعن هواى وارادى وسأى في
دنياى واخرى فاك اجابى جميع ذلك ولا اوجد واما الحياة التي لا موت
فقبلت بفعل ربي عز وجل بارا وجودى فيه والموت في ذلك وجودى معه
وكانت هذه الارادة انفس ارادة اردتها منذ عقلت وقال رضى الله عنه
ما هذا السخط على ربي عز وجل لاجل تاخير اجابة الدعاء نقول حرام على
الخلق واوجب على السوال له وانا اذ عوم وهو لا يجيبني فيقول لك
احرات ام عبد فان قلت انا حر فانت كافر وان قلت انا عبد فيقول لك
امنت لمولاك عز وجل في تاخير اجابة دعائك وشاك في حكمته ورحمته
وجميع خلقه وعلمه باحوالهم او غير منهم له عز وجل فان كنت غير منهم له وقرا
بحكمته واراده مصلحته لك في تاخير ذلك فليلك بالشكر له عز وجل انما
لك الصلح والنفه ودفع الفساد عنك وان كنت ستم في ذلك فانت كافر
بتمتلك له لانك بذلت ناسبا له الى الظلم وهو عز وجل ليس بظالم للعبد
لا يقبل الظلم ويستحيل عليه ان يظلم اذ هو مالك لكل ومالك كل شئ والمالك
له التصرف في ملكه كيف شا فالا ينطق عليه اسم الظلم انما الظالم من تصرف

في سلك غير غير اذنه وانشد عليك سبيل الشجرة عليه عز وجل في قوله
ما يخالف طبعك وشهوته نفسك وان كان في الظاهر مفسدة لك ففعلك
والصبر والمواظفة والرضى وترك الشهوة والقيام مع رعونته
وهو لها التي تصل عن سبيل الله وعليك بدوام الدعاء وصدق الجأ
وحسن الظن بربك وانتظار الفرج منه والتصدق بوعده والحاشية
المراقبة لأمرك وخط توحيدك والمسارعة الى اداء الامر والنقاع
عن ارتكاب منية والتماوت عند نزول قدره بك وفعله فيك وان كان
لا بد ان تنهم ونسي الظن فففساد الامارة بالسوء العاصية لربها عز وجل
اولى بها وسبيل الظلم اليها اخرى من مولاك فاحذر موافقتها وسواها
والرضى بفعلها وقولها في الاخوال كلها لا تفادها عدو الله عز وجل وعدو
لك وموالية لعدو الله وعدوك الشيطان الرجيم هي خليفة وجاسوسة
ومصافية الله الله الحذر الحذر الجأ الجأ ايتها ابدا وانسب الظلم
واقرا عليها ما يفعل الله بعد انكم ان شكرتم الا انه وقوله تعالى ذلك بما قد
بيدك الا انه وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا الا به وغيرهما من الآيات
والاخبار كن ضمما له عز وجل عليها ومجادلا لها عنه ومجادلا وبوسيا فلا
لربك عز وجل وصاحب جنده وحسبك فانها اعداء الله تعالى قال الله
يا داود اهجر هؤلاء فانه لا سنازع بينا زعني في ملكي غير الهوى وقال رضي الله
لا تغفلوا ادعوا الله تعالى وان كان ما اسأله مقسوما فقسما يتي سألته ولم
اسأله وان كان غير مقسوم فلا يعطيني بسواي بل اسأله عز وجل جميع ما زبد
وتحتاج اليه من خير الدنيا والاخرة ولم يكن فيه محرم ومفسدة لان الله عز وجل
امر بالسؤال وحث عليه قال عز من قائل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي لا يهتدون وقالوا اسئلو الله من فضله وقال عليه
اسألوا الله وانتم موقنون بالاجابة وقالوا اسئلو الله ببطون انكم لا تغفلون

اسأله فلا يعطيني فاذا اسأله بل دم على دعائه عز وجل فان كان ذلك مقسوما
سأله اليك بعد ان تسأله وزيدك ذلك انما ناو يقينا ونوحيدا وترك سوال
والرجوع اليه في جميع الاحوال واتزال حوائجك به عز وجل وان لم يكن مقسوما
اعطاك القناعة في الباطن والرضى عنه عز وجل بالقر فان كان فخر او
رضاك بهما وان كان دينا قلب قلب صاحب الدين من سوء المطالبة الى الرفق
بك والتأخير والتسهيل الى حين يسورك واسقاطه عنك وبعضه
وان لم يسقط عنه ولم يترك منه في الدنيا اعطاك عز وجل في الاخرة ثوابا
جزيل عزيلا بديل ما لم يعطك بسواك في الدنيا لا تتركه غني ربح فلا
يحب سائله فلا بد من فائدة وثالثة اما عاجلا واما اجرا جافا في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يرى في صحيفته يوم القيامة حسنة
لم يعملها ولم يدركها فيقول ما ادرى من اين لي هذه الحسنات فيقال له الله
بذل سائلك التي سالتها في دار الدنيا وذلك انه بسواله الله عز وجل ذاكرا
وموحدا وواضعا للنبي في محله ومعطى الحق اهله وسبيرا من حوله وقوته وركا
لتكبر والتعظم والافتقار وجميع ذلك اعمال صالحة لها ثواب عند الله عز وجل
وقال رضي الله عنهما كلما جاهدت النفس وعلبتها وقتلتها بسيف الجاهلها اجابها
الله تعالى ونار غنك وطابت سنك الشهوات والاذات الجناح منها والمباح
لنعود الى المجاهدة والمسابقة ليكتب لك ثوابا دائما وهو معنى قول النبي
عليه السلام رجعت من الجهاد الا صغرت الجهاد الا كبر اراد به عليه السلام
مجاهدة النفس لدوامها واستمرارها وهو معنى قول الله تعالى واعبدوا الله
حتى ياتيك اليقين امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالعبادة وهو محبة الله
النفس لان العبادة كلها آياها النفس وتريد صدها الى ان ياتيقا
وهو الموت فان قال قائل كيف آياها نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
العبادة وهو عليه السلام لا هوى له قال تعالى لا ينطق عن الهوى ان هو الا

والقول انه عز وجل خاطب نبيه عليه السلام بهذا الخطاب ليتقرر به الشرع
فيكون عاميا بين استه الى ان تقوم الساعة ثم اعطى نبيه عليه السلام في
على النفس والهوى كيلا يضاه ولا يحوجه الى المجاهدة والمجاهرة بخلاف
استه فاذا دام المؤمن على هذه المجاهدة الى ان ياتيه الموت ويلحق بربه عز وجل
بديها مسلول ملطخ بدم النفس والهوى اعطاه ما ضمن له من الجنة بقوله
عز وجل راسا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ياتر فاذا ادخله
وجعلها دار ومقره ومصيبه واس من التحويل عنها والنقله الى غيرها
والعود الى دار الدنيا جدد له كل يوم وكل ساعة من انواع النعيم ونفى
عليه انواع الحلال والحلي الى ما لا نهاية له ولا غاية ولا تقار كما حدره له
في الدنيا كل يوم وكل ساعة ولحظة مجاهدة النفس والهوى واما الكافر
والنافق والعامي لما تركوا مجاهدة النفس والهوى في الدنيا وتبعوها
ووافقوا الشيطان فانخرجوا في انواع المعاصي من الكفر والشرك
وساد ونما حتى اياهم الموت على غير الاسلام والتوبة ادخلهم الله تعالى
التي اعد لها للكافرين في قوله عز وجل رانفوا النار التي اعدت للكافرين
فاذا ادخلهم الله فيها وجعلها مقرهم ومصيرهم وامرهم فاحرق جلودهم
ولحومهم جدد الله لهم جلودا ولحومًا غيرها قال الله عز وجل كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يفعل الله عز وجل بهم ذلك لانهم وافقوا
نفسهم واهواءهم في الدنيا في معاصي الله فاهل النار يجدونهم قريب
جلودا ولحومًا لا يصل الا لاهم والعذاب الليم واهل الجنة يجدونهم
كل قريب النعيم ليضاعف اللذات والشهوات لديهم وسبب ذلك مجام
النفس وترك موافقتها في دار الدنيا وهذا هو معنى قول النبي عليه السلام
الدنيا مزرعة الاخيرة وقال رضي الله اذا اجاب الله عبد الى ما ساله
ما طلبه لم ينخرم بذلك ارادته ولا ما جتبه القلم وسبق العلم لكنه موافق

سواله مراد بربه عز وجل في وقته فنحصل الاجابة وقضاء الحاجة في الوقت
الذي قدر في السابقة لبويع القدر فيه قال اهل العلم في قوله عز وجل
كل يوم في شأن اي يسوق المقادير الى الموافقت فلا يعطى عز وجل احد في
الدنيا بمجرده عاياه والذي ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يرد القضاء الا بالدعاء قيل المراد به لا يرد الدعاء الا القضاء الذي
قد قضي ان يرد القضاء به وكذلك لا يدخل احد الجنة بعمله بل برحمة الله
عز وجل يعطى العباد الدرجات في الجنة على قدر اعمالهم عن عائشة رضي الله عنها
انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل يدخل احد الجنة بعمله فقال لا
بل برحمته ووضع يده على هامته وذلك لان الله تعالى لا يجيب احد عليه
حق ولا يلزمه الوفاء بالمرء بل يفعل ما يريد لا تسال عما يفعل وهم يسالون
رزق من يشاء بغير حساب رحمة منه وسنة ويمنع من يشاء بعدله وكفى
لا يكون ذلك كذلك والحلق من لدن العرش الى سني النبي التي هي في الارض
السابعة السفلى ملكه ومنعته لا مال لهم غنم ولا اصاغ لهم سواه
الله عز وجل هل من خالق غير الله وقال اياه مع الله وقال هل تعلم له سميا
وقال قل اللهم مالك الملك تولى الملك من تشاء الايات وقال رضي الله عنه
لا تطلب من الله عز وجل سوى المفقود الذنوب السالفه والعصية منها في يوم
الايتة الراحته والتوفيق لحسن الطاعة وامتنال الاوامر والانهيها
عن النواهي والرضى بالقضاء والصبر على شدايد البلاء والشكر على جزيل النعماء
ثم الموافاه جماعة الجبر والحق بالانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ولا تطلب منه الدنيا ولا تستغنى الفقر والبلاء في
الفناء والعافية بل ارض بما قسم ودبر واساله الحفظ الدائم على ما اقر
فيه واحلك وابلاك الى ان ينقلك منه الى غنم ومنه لا تملك لا تعلم
في ايها في الفقر وفي الفناء وفي البلاء وفي العافية طوى عندك علم

وقف الله تعالى

الخطاب
الاشياء وتفرد عز وجل بعلم مصالحها ومنااسدها ولهذا ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا ابالي على اي حال اصبح على سا اكرم او على ما احب لاني لا ادرى الخير في ايها قال ذلك رضوان الله عليه لحسن رضاه بتدبير الله له والطمانينة الى اختياره وقضائه قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كرم لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية كن على هذا الى ان يروا هواك وتنكسر نفسك فتضيق ذليلة مغلوبية تابعة لك ثم يروا ارادتك وامانتك ونخرج الاكوان من قلبك فلا يبقى في قلبك شيء سواه فيمتلي قلبك بحب الله عز وجل وتصدق ارادتك في طلبه عز وجل فيرد الله الاله اراده وبامرك بطلب حظ من الحظوظ الدنيا واهلها والآخرة فحينئذ تساله عز وجل ذلك وتطلبه متمشدا لاسم عز وجل وموافقا له ان اعطاك شكرته وتلبست به وان سئعتك لم تسخط عليه عز وجل ولم تنغير عليه في باطنك ولم تهتم في ذلك لانك لم تكن طلبته بهواك وارادتك لانك فارغ القلب عن ذلك غير سر بيله بل متمشدا للامر بالسؤال والسلامة وقال رضي الله عنه كيف يحسن منك العبد في الاعمال وروية نفسك وبها وطلب الاغراض عليها وجميع ذلك بتوفيق الله وعونه وقوته وارادته وفضله ان كان ترك معصية فبعصمة عز وجل رخطه وحميته ان انت من الشكر على ذلك والاعتراف بالنعم التي اولاكها ما ههنا الرعونة والجهل نجيب لشجاعة غيرك وشجابه وبذلك لما له اذ لم تكن قاتلا لعدوك الا بعد معاونة شجاع ضرب في عدوك ثم تمت قتله لولا ان كنت مصروعا مكانه وبذلك ولا ياذل بعض مال الا بعد ضمان صادق كريم ممن لك عوضه وخلفه لولا قوله وطعمك فيما وعدك وضمن لك ما بذلت جنة منه كيف نجيب بمجرد فلك احسن حالك الشكر والتشا على المعين والحمد للديم وله اصنافه ذلك اليه في الاحوال

كلها الا الشر والمعاصي واللوم فانك تصيب ذلك الى نفسك وتفسد بها وسوء الادب وتتمها به فهي الحق بذلك لانها ما وى كل سود وامانة بكل شرود احميه وان كان الله عز وجل هو خالفك وخالفك معك كسبك انت الكاسب وهو الخالق قال بعض العلماء يا الله عز وجل بك لا تحي ولا تمك وقال صلى الله عليه وسلم اعلموا وقاربوا وسددوا فكل ميسر لما خلق له وقال رضي الله عنه لا يخلوا اما ان تكون حريدا او مرادا فان كنت مريدا فانت محمل وحمل تحمل كل تقبل شديد لا نك طالب والطالب يستغفر عليه مستغوب حتى يصل الى سطلوبه ويظفر تجبويه وينزك مرة فلا ينبغي لك ان تنفر من بلدي منزل بك في النفس والمال والاهل والولد الى ان تحط عندك الاحمال وترفع عندك الامال ثم يزال عنك الاذى والاذلال فتصان عن جميع الرذائل والاداران والاراساخ والمهانات والادوا والالاققتار الى الخليفة والبريات وتدخل في جملة المحبوبين المدللين المرادين وان كنت مرادا فلا تتم الحق عز وجل في اترال البلية بل ايضا ولا تشكر في سترتك وفدرك عنده عز وجل لانه قد يستلبيك لتباعدك مبلغ الرجال ويرفع منزلتك الى منازل الاولياء والابدال ائحب ان تحط منزلتك عن منزلهم ودرجتك من درجاتهم وان يكون خلعتك وانوارك ونعيمك دون ما لهم رضيت انت بالدون والحق عز وجل لا يرضي لك بذلك قال تعالى والله يعلم ونعم لا تعلمون يخبرك الله على والاسنى والارفع والاصلم وانت تاني فان قلت كيف ابتلا المراد مع هذا التقسيم والبيان مع ان المبلى انما هو المحب والممدل انما هو المحبوب قبل لك ذكرنا الغيب ولا وشرنا بالنادر الممكن ثانيا لا خلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سيد المحبوبين وكان اشد الناس بلا قال صلى الله عليه وسلم لقد اخنت بالله وما يخاف احد ولقد اوديت في الله وما يوذى احد ولقد اتى على ثلاثون من يوم وليله وما لنا طعام الا شي يور

ابط بالان وقال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء اشد بلاء ثم لا مثيل
 له الا مثل وقال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا فكيف
 المحبوب وخوف المدال المراد لم يكن ذلك الا لما اشرفنا اليه من بلوغ المنازل
 العاليه في الجنة عند الله عز وجل لان المنازل في الجنة لا تشيد وترفع الا بلاء
 في الدنيا والدنيا سرزعة الاخرى واعمال الانبياء والاوليا بعدد الايام
 وانها النواحي انما هي الصبر والرضى والموافقة في حال الابتلاء ثم يكشف عنهم
 البلاء ويواصلوا بالنعيم والفضل ابد الاباد وقال صلى الله عليه وسلم لا تخلوا خالك
 اما ان تكون بليه او نفعه فان كانت بليه فتطالب فيها بالصبر وهو لا ديني
 والصبر وهو اعلا منه ثم الرضى والموافقة ثم الفناء وهو لا بدل والعارفين
 اهل العلم بالله عز وجل وان كانت نعمة فتطالب بالشكر عليها والشكر
 باللسان والقلب والجوارح اما باللسان فبالاعتراف بالنعمة انها من
 الله عز وجل وترك اصنافها الى الخلق فلا تنصرف الى تقسك وحولك
 وحركتك وكسبك ولا الى غيرك من الذين جرت على ايديهم لانك واباهم
 اسباب والة واداة لها فاسمها ومحركها وموجدوها والفاعل فيها والمسبب
 لها هو الله القاسم والمجري والموجد فهو احق بالشكر من غير لا تنظر الى
 الغلام الحال للهدية انما النظر الى الاستاذ المنقذ المنعم بها قال الله عز وجل
 في حق من عدم هذا النظر يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا الذين هم من نظر الظاهر
 والسبب ولم يتجاوزوها علمه ومعرفته فهو الجاهل الناقص فاصر العقل
 انما سمى العاقل عاقل لا ينظر في العواقب واما الشكر بالقلب فبالاعتقاد اليقين
 والعقد الوثيق الشديد بالمبتزم ان جميع ما بلك من النعم والمنافع واللذات في
 الظاهر والباطن في حركاتك وسكناتك منه عز وجل لا من غيره ويكون
 بلسانك معبرا عما في قلبك قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال
 واسبغ عليكم نعمة ظاهرة الاية وقال وان تغدوا نعمة الله لا تحصوها فمن هذا

لا يبقى للمومن من منعم سواء عز وجل واما الشكر بالجوارح فان شكرها واستعملها
 في طاعة الله عز وجل دون غير من الخلق فلا تحجب احد منهم فيما فيه امر
 عن الله عز وجل وهذا يعنى النفس والهوى والارادات والاماني وسائر الخلق
 يجعل طاعة الله عز وجل اصلا ومتبوعا واما ما سواها ففرعا وتبعات
 فان فدت غير ذلك كنت جائرا ظالما حاكما بغير حكم الله الموضوع لعباده المؤمنين
 وسالك غير سبيل الصالحين قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فليكن
 هم الكافرون والظالمون والفاستقون فيكون انتهاؤك الى النار التي
 وقودها النار والحجار وانت لا تصبر على خم ساعة في الدنيا وقل شطبه
 وشرارة من النار فيها فكيف تصبر على الخلود في الهاوية الجحيم الجحيم الوحا
 الوحا الله الله احفظ الحالتين وشرطهما فان لا تخلوا في جميع عمرك عن
 احدهما اما البلية واما النعمة فاعط كل حالة حظها وحظها من الصبر والشكر
 على ما بينت لك فلا تشكون في حالة البلية الى احد من الخلق ولا تظن
 لاحد ولا تنتمر بك عز وجل في باطنك ولا تشكر في حكمته واختياره
 لك في دينك واخرتك فلا يعمل احد معه عز وجل سبلا منار ولا نافع
 ولا دافع ولا جالب ولا مستنقم ولا مبتلى ولا معافي ولا مبرى غير فلا
 بالخلق في الظاهر ولا في الباطن وانهم لن يغفوا عنك من الله شيئا الرخ
 الصبر والرضى والموافقة والفناء في فعله فيك فان حرمت ذلك
 بالاستعانة بالله عز وجل والتضرع والاعتراف بالدنوب والتظلم من شوم
 النفس وتراثة الحق عز وجل من الظلم والاعتراف له عز وجل على التوحيد
 والنعيم والتبري من الشرك فاطلب الصبر والرضى والموافقة الى حين يبلغ
 الكتاب اجله فتكشف البلية وتزول الكربة وتاتي النعمة والسعة
 والفرجة والسرور كما كان في حق نبي الله ايوب عليه السلام وكما
 يذهب سواد الليل وياتي بياض النهار والسنا وياتي الصيف وطيبه

تشتغل

لأن لكل شئ صندا وخلافا وغانة ومردا وسندنا والصبر نفعا
 واستدأه وانتهاه وجماله قال صلى الله عليه وسلم الصبر من
 كالأرأس من الجسد وقيل الإيمان كله وقد يكون الشكر هو التلبس
 بالنعيم وهن أقسام من المقسومة لك فشكر التلبس فيها في
 حال فناكل وزوال الهوى والحمية والحفظ وهذه حالة الأبدال
 وقال رضي الله عنه البداية هي الخروج من المعهود إلى المشروع
 ثم إلى المعذور ثم الرجوع إلى المعهود بشرط حفظ الحدود ومخرج
 من معهودك من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمسكن
 بالطبع والعادة إلى أمر الشارع ونهيه فتنبع كتاب الله عز وجل
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما أناكم الرسول
 فخذوا الآية وقال تعالى قل إن كنتم تحبون فأبتعوني بحبكم الله
 فتفتي عن هواك ونفسك ورعوناتنا في ظاهرك وباطنك فالزهد
 في باطنك غير توحيد الله وفي ظاهرك غير طاعته وعبادته مما أمر
 ونهى فيكون هذا دأبك وشعارك وذا نارك في حركانك وسكونك
 في بلدك وبنارك وحنرك وسفرك وشدتك ورخايلك وصحتك
 وسقمك وأحوالك كلها ثم تحمل إلى وادي القدر فتصرف فيك القدر
 فتفتي عن حدك واجتهادك وحولك وفنونك فتنساق إلى الأقسام
 التي جف بها القلم وسبق بها القلم فتلبس بها وتقطي بها الحظ
 فتتخطى فيها الحدود وتحصل فيها الموازنة بفعل المولى ولا تتخوف
 الشرع إلى الزندقة وإباحة المحرم والاستهانة بالمأمور به قال تعالى
 أنا نحن نزلنا الذكر الآية وقال كذلك لتصرف عنه السوء والفحشاء
 فيستحب الحفظ والحمية إلى حين القابضة الله إنما هي أقسام من معدن
 حبست عنك في حال سيرك في طريقك وسلوكك فيا في الطبع ومفاوز الهوى

والمعهود لا هنا أفعال وأحوال وأرجحت عنك لثلاث تنفك فتضعفك وتطل
 عن مقصودك ومطلوبك إلى حين الوصول إلى غيبه وهو الوصول إلى قرب
 الحق عز وجل والمعرفة به والاحتصاص بالأسرار والعلوم الدينية والدخول
 في بحار الأنوار حيث لا تضل ظلمة الطبع لأن الطبع باق إلى تغارق الروح
 والجسد لا يستغف الاقسام إذ لو زال من الأذى لا لتحق بالملازمة والتميز
 النظام وبطلت الحكمة فبقى الطبع فيك لتستوفي به الأقسام والخطوط فيكون
 ذلك وصفا أصليا كما قال صلى الله عليه وسلم حبيب إلى من دناكم نارا
 الطيب والنساء جعلت فرق عيني في الصلوة فلما أفتى صلى الله عليه وسلم
 عن الدنيا وما فيها ردت عليه أقسامه المحبوسة عنه في حال سيره إلى
 ربه فاستوفاه موافقة لربه عز وجل ورضى بفعله ومحتشلا لا من
 أسماؤه وعت رحمة وشمل فضله لا بنيانه وأوليائه فهكذا الولي في هذا
 الباب ترد إليه أقسامه وخطوطه بعد الفناء مع حفظ الحدود وهو الرجوع
 من النهاية إلى البداية وقال رضي الله عن كل مؤمن مكلف بالتوقف والتفتش
 عند حضور الأقسام عن تناول والاخذ حتى يشهد له الحكم بالإباحة والعلم
 بالقسم كما قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك مما لا يريبك فالمرس
 يقف عند كل قسم من مأكول ومشروب وملبوس وسائر الأشياء التي يفتح
 فلا يأخذ حتى يحكم له يجوز الأخذ والتناول الحكم إن كان في حال التقوى أو حتى
 يحكم له بذلك الأمر إن كان في حال اللوابة أو حتى يحكم له العلم إذا كان في حال
 البدلية والغيبية والفعل الذي هو القدر المحض في حالة الفناء ثم تليه
 حالة أخرى يتناول كلاماته ويفتح له على الأطلاق سالم يعترض عليه الحكم
 أو الأمر والعلم فإذا اعترض أخذ هذه الأشياء امتنع من تناول وتركه وهو
 مندلاولة فهي الأولية الغالب عليه التوقف والتفتش التثبت وفي الثانية
 الغالب عليه تناول والاخذ والتلبس بالمفتوح ثم تأتي الحالة الثالثة

فالتناول المحض والتلبس بما يفتح من النعم من غير اعتراض أحد الأشياء
الثلاثة وهي أحد الأشياء الثلاثة وهي حقيقة الفناء فيكون المؤمن فيها
محفوظا من الآفات وخرق حدود الشرع مصانا بصور فاعنه الأسوأ كما
قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء الآية فيصير العبد مع
من خرق الحدود كالمؤمن إليه الماذون له المطلق له في الآفات المسر
الخبر فجميع ما ياتيه فسمه المصطفى له من الآفات والكدرات والتبعات
في الدنيا والآخرة ومواقفها لأرادته ورضاه وفعله عز وجل ولا حالة
فيها وهي الغاية وهي لسانة الأوليا الكبار الخالص أصحاب الأسرار الذين
أشرفوا على عتبة أحوال الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وقال رضي الله
الذين يدخلون الأسواق من أهل الدين والنسك في مخرجهم إلى أداء
وأمر الله عز وجل من صلاة الجمعة والجماعة وقضاء حوائجهم
أضرب منهم من إذا دخل السوق ورأى ما فيه من أنواع الشهوات
واللذات نفدت بها وعلقت بقلبه فافتن فكان ذلك سبب هلاكه
وترك دينه ونسكه ورجوعه إلى موافقة طبعه وإتياع هواه إلا أن
ينذره الله برحمته وعصمته وأصابه عناء فيسلم ومنهم من إذا رأى
ذلك وكاد أن يهلك بهارجع إلى عقله ودينه وتصور وتكلف تخرج
من تركها فهو المحاهد ينصم الله على نفسه وطبعه وهواه
ويكتب له الثواب الجزيل في الآخرة كما جاء في بعض الأخبار أنه يكتب للمؤمن
بترك كل شهوة عند العجز عنها أو عند القدر عليها سبعون حسنة ومنهم
يتناولها وتلبس بها يحصلها بفضل الله تعالى التي عنده من سعة الدنيا
والمال ويشكر الله عز وجل عليها ومنهم من لا يراها ولا يشعر بها فهو
أعمى عما سوى الله عز وجل فلا يرى غير واصل عما سواه فلا يسمع من غير
عنده شغل عن النظر إلى غير محبوبه واشتهاه فهو في معزل عما العالم فيه



نقطة صح

فإذا رآته وقد دخل السوق وسألته ما ذارأي في السوق يقول ما رأيت
شيئا نعم قد رأيت الأشياء لكن راها ببصر راسه لا ببصر قلبه وتظهر نظر
فجأة لا تظهر شهوة تظهر صورة لا تظهر معنى تظهر الظاهر لا تظهر الباطن فبقا
ينظر إلى ما في السوق وبقليه ينظر إلى ربه ومنهم من إذا دخل السوق
استل قلبه رحمة لاهله فتشغله الرحمة فلم عن النظر إلى ما لهم وبين أيديهم
فهو من حين دخوله إلى حين خروجه في دعا وسفاعة لاهله ورحمة بقلبه
يحترق عليهم ولهم ولسانه في ثناجده عز وجل لما ولي الكافر من نعمه وفعله
فهذا يسمى شحنة البلاد والعباد وإن سئنت فسمه عارفا وبدة وزان
وهذا يسمى شحنة البلاد والعباد وإن سئنت فسمه عارفا وبدة وزان
الله وصلواته عليه وعليهم أجمعين وقال رضي الله قد يظهر الله عز وجل
على محبوب غير وكذبه ودعواه وشركه في أهله وأقواله وأفعاله وبنية
فيغارو إلى الله عز وجل لربه ورسوله ودينه فيشتد غضب بطنه ثم ظا
كيف يدعى السلامه مع العلل والأوجاع الظاهر والباطن وكيف يدعى
التوحيد مع الشرك والشرك كفر بعد من قربه عز وجل وهو صفة العدو
الشيطان اللعين والمنافقين المقطوع لهم بالدرك الأسفل من النار والخلود
فيها فيجري على لسان الولي ذكر عيوبه وأهله الخبيثة تعريض دعاويه
أحوال الصادقين ومن أحمته للفائين في قدر الله وفعله والرادس على وجه
الغنى لله عز وجل على وجه الإنكار عليه والوعظ له أخرى وعلى وجه الغلبة
بفعله وأرادته وشدة غضبه على الكذاب المكذب أحرى فيضاق إلى ولي الله عز وجل
ذلك فيبته فيقال أو يقتاب الولي وهو يمنع منها أو يذكر الغائب والمحضر
بما يظهر عند العام والخاص فيصير ذلك الإنكار في حقهم كما قال تعالى ولا تأخذا
أكبر من نفقهما في الظاهر إنكار المنكر وفي الباطن إسقاط الرب عز وجل عن
عليه فيصير حاله الحير فيكون فرضهم فيها السكوت والتسليم وطلب

هي

هي

عائه

عز وجل



المساغ لذلك في الشرع والجوارح الاعتراض على الرب عز وجل والولي
والطعان وقال رضي الله عنه كن مع الله كان لا خلق ومع الخلق كان
لا تقس فاذا سلكت كنت مع الله تعالى بار خلف وحدت وعن الكل
فانيت واذا كنت مع الخلق بار تقس عدلت ومن التبعات سلمت ^{الله}
يقول هداك والسلام وهذا اخر ما امراه الشيخ رضي الله تعالى عنه
من فتوح الغيب جعله الله تعالى مقبولا وسببا للفوز بجنت النعيم
انه جواد كريم روف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم والحمد لله رب العالمين وهذا اخر كتابه هذا الكتاب في يوم
الثلاث ابتد شهر ربيع الاول سنة ثلاثه وثلاثين ومائه و
على يد اهل العباد واحوجهم الى رحمة ربه الغني الحسيني مصطفى غفر الله
ولو اديم والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين امين

والله تعالى